الباب الخامس :

الانتماء الوطنى

obeikandl.com

obeikandl.com

البعد السيكولوجي للمواطنة _ الانتماء:

مقدمة:

أدت التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في السنوات الخمسين السابقة والناتجة عن العولمة وحرية التجارة وقيام الشركات الدولية عابرة القارات والحدود ومتعددة الجنسية وتزايد معدلات الهجرة غير الشرعية وتصدير العمالة إلى زيادة أهمية دراسة تأثيرها على قضية المواطنة والانتماء.

كما أثارت التحركات الاجتماعية والجغرافية من ناحية أخرى قضية الانتماء الوطني حيث أن التحركات الجغرافية جعلت من الصعب على الأفراد الانتماء لجماعة معينة أو منطقة جغرافية معينة أو منظمة معينة أو وطن معين، حيث يدفع ذلك الأفراد إلى البحث عن نماذج بديلة للانتماء تحل محل، الروابط القديمة المفقودة أو الروابط الضعيفة.

ولقد كانت ظاهرة الانتماء الوطني تعالج إلى عهد قريب انطلاقاً من افتراضات شديدة التبسيط عن طبيعة الانتماء وانطلاقاً من مفاهيم أقرب إلى الحدس غير العلمي عن محددات السلوك الانتمائي.

وبالرغم من أن الكثير من البدائل الانتمائية كالانتماء الاجتماعي والانتماء التنظيمي قد تجمع لديها خلال الخمسين سنة الأخيرة محصلة لا بأس بها من نتائج البحوث والدراسات التي قوضت دعائم الافتراضات والمفاهيم المبسطة التي ظلت سائدة حول ظاهرة الانتماء، فلقد استطاعت تلك البحوث والدراسات استجلاء الكثير من جوانب الغموض التي تحيط بظاهرة الانتماء الاجتماعي لجماعات معينة والانتماء التنظيمي والانتماء المهني وإلى حد ما الانتماء الحزبي.

وفي هذا الجزء من الكتاب نقوم بعرض الجوانب السلوكية لظاهرة الانتماء الوطني باعتباره البعد السيكولوجي للمواطنة وذلك بعرض الحاجة إلى الانتماء والانتماء كدافع للسلوك؟ كما نعرض الجوانب السيسولوجية لظاهرة الانتماء، فنعرض الانتماء لجماعة معينة والانتماء الأسري

ثم نتعرض بعد ذلك للانتماء التنظيمي باعتباره أحد البدائل الأساسية للانتماء الوطني التي تشبع في الأفراد الحاجة للانتماء كحاجة أساسية للإنسان.

وبالتالي تكون معالجة الانتماء الوطني باعتباره البعد السيكولوجي لقضية المواطنة، معالجة شاملة في إطار المعرفة المتاحة والحالية، ولا شك أن هذه المحاولة قابلة للتحسين والتطوير في ضوء التراكم المعرفي الحالى لنتائج الكتابات، والدراسات عن ظاهرة الانتماء الوطني ويجب الاعتراف بوجود ندرة تامة فى الكتابات العلمية عن قضية الانتماء الوطنى.

ولما كان الانتماء هو أحد أبعاد المواطنة أو هو البعد السيكولوجي للمواطنة باعتباره مفهوم متضمن في الموطنة، إلا أنه مفهوم يمكن في ظروف معينة أن ينتج منفصلاً وأخذاً صوراً وأشكالاً متعددة، ويعمل بصورة منفصلة عن علاقتة بالابعاد الاخرى للمواطنة.

الانتماء القومي باعتباره يحيى متعايشاً مع عناصر المواطنة الأخرى، الانتماء يتغذى على العناصر الأخرى للمواطنة، إلا أنه يمكن أن يتغذى على عناصر أخرى عدة .

الجوانب السيكولوجية للانتماء الوطني:

اهتم الباحثون السيكولوجيون منذ أوائل الخمسينات بالدراسة العلمية لظاهرة الانتماء سواء كان الانتماء لجماعة معينة أو لهدف معين أو لكيان معين كالمنظمة أو الوطن ككل، أو لفكرة أيدلوجية معينة كالانتماء الحزبي أو الانتماء العقائدي، كذلك اهتم الباحثون بالانتماء كحاجة إنسانية ملحة والانتماء كدافع للسلوك الإنساني والانتماء كدافع للسلوك الوطني وفي هذا الجزء من الدراسة سنعرض الجوانب السيكولوجية والاجتماعية لظاهرة الانتماء.

ونبدأ أولاً بدراسة الحاجة إلى الانتماء، ثم نتعرض للانتماء كدافع للسلوك الإنسان والعوامل الاجتماعية التي تؤثر في الحاجة للانتماء، مثل تماسك وارتباط الجماعة:

مفهوم الانتماء

يشير مفهوم الانتماء إلى الانتساب Affiliation إلى كيان ما يكون الفرد متوحداً معه مندمجا فيه باعتباره عضو مقبولاً به، ويشعر بالأمان فيه وقد يكون هذا الكيان جماعة، طبقة، وطن وينطوي الانتماء على الولاء الذي يعبر الإنسان عن مشاعره من خلاله تجاه الكيان الذي ينتمي إليه.

وأسفرت أدبيات دراسة الانتماء إلى مداخل متعددة لفحص المفهوم فقد قدم Maslo مفهوم الانتماء باعتباره حاجة من الحاجات الأساسية التي يشعر بها الإنسان.

كذلك قدم فروم Vroom الانتماء أيضاً باعتباره حاجة ضرورة على الإنسان أن يشبعها للقضاء على شعوره بالرغبة أو الوحدة.

ويرى آخرون أنه دافع يحرك الإنسان لإشباع حاجة أساسية له في الحياة.

وبالرغم من الاختلافات بين من يرى أن الانتماء حاجة أساسية نفسية أو كونه دافعاً للسلوك لإشباع الحاجة إلى الانتماء أو السيطرة أو الانجاز ففي كل الحالات فإنه يعني أنه حاجة أساسية يستحيل معها حياة الإنسان بلا انتماء.

المدخل الثاني لدراسة ظاهرة الانتماء أتى من علماء الاجتماع الذين درسوا الجماعات والذين توصلوا إلى أن الجماعة المتماسكة تقدم للفرد الشعور بالانتماء للجماعة بوصفه عضواً من أعضائها.

والمدخل الثالث لدراسة الانتماء أتى من علماء نفس المنظمات ومن مدخل السلوك الإنساني في المنظمات والذي قدم لنا مفهوم الانتماء التنظيمي أو الانتماء للعمل، ويتضمن هذا المدخل اجتهادات علماء الاجتماع في دراسة الانتماء الأسري والانتماء للنقابات والجماعات المهنية.

بينما المدخل الرابع لدراسة الانتماء هو الذي درس الانتماء لكيانات أكبر وهو يمثل أشكال أكبر للانتماءات مثل الانتماء الوطني والانتماء القومي العربي والانتماء الديني الإسلامي والانتماء لايدلوجيات معينة.

أولاً: الحاجة إلى الانتماء Need for Affiliation ([١٢]):

الحاجة إلى الانتماء حاجة أساسية، وهي ترجع إلى أن الأفراد كائنات اجتماعية تريد الاجتماع وتكوين الجماعات مع الآخرين Needing the Company and Companionship وذلك لأن الشعور بالوحدة أو الانعزال Alienation يجعل الفرد يبحث عن وسيلة للانضمام إلى جماعة تشعره بالانتماء Identify أو الاندماج Involvement والشعور بالراحة.

ويرى ماسلو أن الإنسان كائن اجتماعي بطبيعته يسعى إلى الالتقاء بالآخرين ويستشعر جانباً أساسياً من إشباع حاجاته من خلال اتصاله بالآخرين وارتباطه بهم.

كما يرى أنه حينما يشبع الإنسان رغباته وحاجاته الفسيولوجية وحاجات الأمان تظهر له الحاجات الاجتماعية وهي الحاجة إلى الانتماء Belonging Need والحاجة إلى الانتساب والحاجة إلى القبول من الزملاء الآخرين والحاجة إلى الحب والتقدير.

ويرى أحد الباحثين Schacter أن الحاجة إلى الانتماء Need for Affiliation أن الحاجة إلى الانتماء حاجة ضرورية في مجالات متعددة من السلوك الإنساني الاجتماعي وفي الحياة العامة والخاصة، فانتماء الشخص إلى جماعة يساعده على التخلص من القلق النفسي، ويفسر ذلك بأن الشخص الذي يشعر بعدم عضوية جماعة من الجماعات يصاب بقلق نفسي لشعوره بأنه مرفوض من

---

[١٢]) Staw, B. M., & Salancik (eds), New directions in Organizational behavior. Chicago: Chair Press, ١٩٧٧.

الجماعة، ولذلك يشعر برغبة شديدة في الانضمام إلى الجماعة التي تبدى رغبتها في قبوله.

وقد تباين علماء النفس في تفسير نشأة الحاجة إلى الانتماء فاعتبرها البعض واحدة من الغرائز الإنسانية، بينما ذهب البعض إلى اعتبارها نتيجة لمتطلبات الحياة الاجتماعية وقد تحولت من كونها وسيلة لإشباع احتياجات الأفراد الذين لا يستطيعون إشباعها منفردين الى اتخاذها غاية في حد ذاتها.

وقد قدم Schachter تفسير للحاجة إلى الانتماء ويرى أنها ترجع إلى الأسباب الآتية:

١- الحصول على عوائد شخصية مثل الأموال ــ الكرم.

٢- توفير الأمن والحماية.

٣- مشاركة الآخرين للحصول على السعادة الشخصية.

وإذا نظرنا إلى الانتماء للجماعة كغاية في حد ذاته يرجع إلى العوامل السيكولوجية الآتية ([١٣]):

- الشعور بالمشاركة مع الآخرين وتقليل التوتر النفسي إذا أن الانتماء إلى الجماعة يجعل الحياة تبدو ليست خطيرة وأنها قابلة للإدارة.
- الانتماء للجماعة يزود الفرد بإمكانية وأدوات لتفسير الحياة وقبولها.
- الانتماء لجماعة يزود الفرد بالشعور بامتلاك المعتقدات المؤكدة والإرادة المثبتة.

---

١٣). Porter, L. M. Lawler, E. & Hackman, J., Behavior in organizations. New York: MeGrow Hill, ١٩٧٥.

الفرد الذي لديه حاجة قوية إلى الانتماء يكون مهتماً بإنشاء وصيانة علاقات اجتماعية إيجابية وفعالة مع الآخرين وهو دائماً يبحث عن الصدقات لأن تركيزه يكون على الدفء العاطفي والعلاقات الودية والصداقة، كذلك فإن الأنشطة التضامنية والمشتركة بين الأفراد هي أيضاً نتاج لوجود دافع الانتماء لدى الأفراد.

وبالتالي فإن الفرد الذي لديه حاجة قوية إلى الانتماء يبحث عن الأعمال التي توفر له الفرصة للتفاعل الاجتماعي الودي كأصدقاء وتقديم المشورة والمشاركة بود وحب وصداقة وإعطاء الدعم العاطفي للآخرين.

والمشرف الذي لديه حاجة قوية للانتماء يهتم بتدعيم العلاقات الشخصية والإنسانية هو أكثر اهتماماً بالعلاقات الإنسانية من اهتمامه باتخاذ القرارات الجيدة وبالأداء (١٤).

وتزيد الحاجة إلى الانتماء للأفراد الذين تقتضي طبيعة عملهم تقديم المساعدة والدعم والمشورة القيمة مثل المدرسين والممرضات والمستشارين.

الحاجة إلى الانتماء تبدوا واضحة في تكوين الجماعات التطوعية وفي الجماعات المتماسكة والغير رسمية في المنظمات.

ويرى ماسلو Maslow (١٥):

أن الحاجة إلى الانتماء تعتبر دافعاً للسلوك الإنساني، وعند إشباع هذه الحاجة فإن قدرة هذه الحاجة في دفع السلوك الإنساني تقل.

---

(١٤) Porter, L. W. & Steers, R. M. Motivation and work Behavior. (New York: MeGrow Hill, ١٩٧٩) PP. ٦٢-٦٩.

(١٥) Maslow, A., Motivation and Personality, (New York: Happer Brothers, ١٩٥٤)

والبحوث التي أجريت على مدى عدم إشباع الحاجات الاجتماعية أوجدت البحوث أن متوسط الأفراد في المجتمع الأمريكي لديهم ٥٠٪ من الحاجات الاجتماعية أو الانتمائية قد أشبعت.

ولقد اتخذ ميكلاند Meclelland, P. (١٦)، منهجاً متميزاً في دراسة دافع الانتماء، فقد بحث هذا الدافع على نطاق واسع عند كثير من الناس، وقد خلص ميكلاند إلى أن الأفراد لديهم نوعين من الدافع وهي: - أفراد لديهم الدافع للإنجاز.

- أفراد لديهم الدافع للانتماء.

ويصف الأفراد الذين لديهم الدافع للانتماء يتميزن بالآتي:

١- يوجهون تفكيرهم للعائل والأقارب ويصبون اهتمامهم على العلاقات الاجتماعية أكثر من العمل.

٢- يريدون أن يتعرفوا على وجهات النظر عن صفاتهم الشخصية ويعطون وزناً لقبول الآخرين وحبهم.

البدائل الانتمائية للانتماء القومي:

١. الانتماء للجماعة. Group Beloningness

٢. الانتماء للمنظمة. O rganizational identification

٣. الانتماء الأسري Family identification (للعائلة ــ العرق ــ للطائفة ــ للقبيلة).

٤. الانتماء المهني. Occupational identification

---

(١٦) Theodore, T. Herbert, Dimensions of ' Organizational behavior, (New York: MeGrow Hill, ١٩٨١) PP. ٢٥٦.

٥. الانتماء الحزبي. Party identification

٦. الانتماء الأيدلوجي Ideologies Identification(الانتماء العقائدي ــ الانتماء الديني).

أولاً: الانتماء للجماعة Group Belongingness:

أهتم علماء علم النفس الاجتماعي والتنظيمي بدراسة الجماعات، وترجع أهمية دراسة الجماعات إلى دورها في التأثير على السلوك الإنساني في التنظيم. وأهمية دراسة سلوك هذه الجماعات من أجل تفهم آثار سلوك الجماعات على السلوك الكي لأعضاء التنظيم سواء على مستوى الأداء الفردي أو الأداء التنظيمي من أجل إجراء التغييرات التنظيمية في اتجاهات وقيم أعضاء التنظيم.

١ــ تماسك وارتباط الجماعة:

يعتبر تماسك الجماعة Group cohesivencess من أ. المميزة للجماعات من وجهة النظر السيكولوجية ([١٧])، ويشير قوة الجذب بين أفراد الجماعة للاستمرار في الانتماء إليها أو تركها.

يعرف باك تماسك الجماعة في ضوء العناصر الآتية:

١- الروح المعنوية المرتفعة.

٢- تجمع الأفراد.

٣- الشعور بالانتماء للجماعة.

٤- الإقبال على نشاط الجماعة.

---

١٧) Thibaut, J. W. & Kelley, H. A. The Social Psychology or Groups. New York: Wiley, ١٩٥٩.

٥- الكفاءة الإنتاجية للجماعة Group Productivity.

فالجماعة المتماسكة هي الجماعة التي يقبل أعضائها على أوجه النشاط إلى تقوم به ويتضح ذلك في سلوكهم.

١- حسن استعداد للتضحية من أجل بقاء الجماعة وانتظام نشاطها.

٢- تنتشر فيما بينهم أواصر المحبة والصداقة.

العوامل المؤثرة في تماسك الجماعات والانتماء لها:

- عندما تكون الجماعة موضع لإشباع رغبات الفرد واحتياجاته Individual needs satisfied in the Group.
- عندما تساعده المنظمة على إشباع احتياجاتهم خارج الجماعة ذاتها.
- وقد استطاع علماء الاجتماع وضع عدد من الافتراضات في مجال الانتماء هي
- كلما ارتفع مركز الفرد في الجماعة، وكلما كانت أمامه فرصة في الوصول إلى مراكز عليا في الجماعة ازداد جذب الجماعة له (كيلي ١٩٥١).
- يزداد جذب الجماعة لأفرادها كلما زاد إدراك الفرد وشعوره بأنه موضع تقبل الجماعة. (دوتيش ١٩٤٩).
- تماسك الجماعة يزداد بازدياد درجة المشاركة Participation والتفاعل بين أعضائها.
- أن جذب الجماعة لأفرادها يزداد كلما اتضح إدراك الفرد لأهداف الجماعة Group Goals والأسلوب المستخدم للوصول إلى الأهداف

وكلما تضح لديه الدور الذي يقوم به وموقفه في الجماعة (يوفادو، ١٩٥١).

كما وضح الباحثين عدد من الافتراضات الأخرى في عدم الانتماء للجماعة وهذه الافتراضات هي:

- كلما زادت المواقف الآليمة كلما قل انتماء الفرد للجماعة.
- كلما شعر الفرد برفض الجماعة له قل انتماءه للجماعة.
- كلما شعر الفرد بعدم المساواة في تقدير المراكز كلما قل انتماء الفرد للجماعة.
- كلما طلب من الفرد مستوى كفاءة أعلى من مستواه كلما قل انتماء الفرد للجماعة.

الانتماء لجماعات العمل في المنظمات:

يقول أدموند بريك Edmund Burke أن حب الجماعة الصغيرة التي ينتمي إليها في المجتمع هو المبدأ السائد الأول لأشكال الحب العامة.

وهو يتضمن أن جميع مشاعر الفرد تتبوأ مكانها داخل حدود الجماعة الأولى التي ينتمي إليها الفرد.

فإنه في الحقيقة لا يستطيع أن يحب أو يكره أو يمارس أي انفعال آخر نحو المنظمة الصناعية فهى لا تستثير انفعالات الفرد إلا بقدر ما يرى أن أهدافها تلتقي مع أهداف جماعة الأولية، ونتبين من ذلك أن إدراك العامل أن أهداف المنظمة تختلف مع أهداف جماعة عمله فإن أي قدر من التشجيع أو القهر لن تؤدي إلى تنمية مشاعر الانتماء إلى هذه المنظمة.

ويشير برنارد Barnard, C., أن المنظمة تتكون من عدد من الجماعات الأولية وأن مساهمة تنظيمين في عمل واحد وفي وقت واحد هو الحقيقة الجوهرية في جميع المنظمات المركبة أي المركب يصبح بهذا كلاً واحد عضوياً وحينما تتجه الأهداف الفرعية عن الأنظمة الفرعية لهدف مشترك تستطيع أن نصف المنظمة بأنها متكاملة.

وقد توصل التون مايو في تجارب لهأوثورن أن شعور العاملين بالانتماء إلى جماعة العمل الأولية أدى إلى الشعور بالاستقرار وأصبح مكان العمل مكان يشعرون بالانتماء إليه ويعملون فيه بأهداف واضحة محدودة كذلك أثبتت أن القيم والعادات التي تسود المجموعة أكثر أهمية للأفراد من أي مكاسب مادية (١٩).

المخرجات السلوكية للانتماء للجماعة:

حأولت الكثير من البحوث دراسة المخرجات السلوكية Behavior outcomes للانتماء للجماعة وقد قام سيشور Seashore, S. ١٩٥٤! بدراسة على أثر درجة الانتماء للجماعة على اتجاهات الأفراد نحو المنظمة وبين الاتجاهات نحو المنظمة والإدارة. وأن الاتجاهات في الجماعات ذات الانتماء المرتفع كانت أقوى وأكثر إيجابية من اتجاهات الجماعات ذات درجة الانتماء المنخفض.

وفي دراسات قام بها الباحثون كان Kahn, R., ١٩٥٦ وكاتز Katze, P. وليكرت Likert, R. ١٩٥٤، وسيشور Seashores, S. ١٩٥٤، لدراسة أثر

---

١٩) Wroom, V. H. Work and Motivation. (New York: Wiley, ١٩٦٤.)

الانتماء للجماعة على الإنتاجية Productivityوقد أثبتت الدراسات وجود ارتباط إيجابي منخفض بين درجة الانتماء للجماعة وبين الإنتاجية.

وأثبتت دراسات مايو ١٩٣٩ May, وشبرجر وديسكون ١٩٣٩ Roethlisberger, F. & Dikson, W., وجود جماعات ذات انتماء قوي بالمنظمات، وهذه الجماعات تتجه أهدافها إلى الحد من الإنتاج وزيادة معدلات الغياب، كما أن أهدافها تعمل في اتجاه معاد لأهداف المنظمات العامة.

وقد أثبتت دراسات (مايو، روثلسبرجر وديكسون) أنه عندما تتحول اتجاهات العاملين من معارضة أهداف المنظمة إلى تقبل أهداف المنظمة، وكانت جماعة العمل تتميز بالانتماء القوي للجماعة فإن زيادة كبيرة في تحقيق الإنتاجية قد تحدث هذا بالإضافة إلى شعور العاملين بأن المنظمة مكان يشعرون بالانتماء إليه وهذه النتائج توضح أن الجماعات المتماسكة (ذات الانتماء القوي) لديها قدرة كبيرة على تحقيق أهدافها وعلى تعظيم إنتاجيتها.

وقد أثبتت دراسة لوين ١٩٥٨ Lewin., (١٩) أنه عندما كانت الجماعة المتماسكة (ذات انتماء قوي) لها أهداف هي تحقيق إنتاجية مرتفعة والإقلال من التالف والفاقد فإنها استطاعت تحقيق هذه الأهداف.

بينما أثبتت دراسة زلزنيك وديسكون ورثالسبرجر Zaliznick. A., Dickson, W., & Rothlisberger, F., ١٩٥٨ أنه عندما كانت الجماعة

---

١٩) Yoder, D. Perssonal Management Industrial Relation (N. D.: Prentic Hall, ١٩٧٥.)

المتماسكة تعارض الأهداف التنظيمية ويضعون أهداف للجماعة تعارض الأهداف التنظيمية، فإن كان للأهداف التي وضعوها آثار معاكسة على الإنتاجية.

وأوضحت دراسة Zelest, V., أن هناك علاقة وثيقة بين رضا الفرد وانتماؤه إلى جماعة عمل وأن الأفراد الذين يشعرون بالانتماء للجماعة يشعرون بالآتي:

- أن المناخ التنظيمي Organizational climate أفضل مما يشعر به الآخرون.
- الثقة في نيات ومقاصد الإدارة وأن منشأتهم تهتم برفاهيتهم.
- ثقة في قرارات الرؤساء، وفرصة أكبر في الاتصالات Communication.

وقد قام سيشور Seashore, S., ١٩٥٤ بدراسة تحليلية عن أثر تماسك الجماعة (ذات الانتماء القوي) على الإنتاجية وكانت نتائج الدراسة كالآتي:

- أن جماعات العمل ذات الانتماء القوي المتماسك التي تميل إلى قبول الأهداف التنظيمية يصاحبها إنتاجية مرتفعة بينما أن جماعات العمل ذات الانتماء القوي التي تميل إلى رفض الأهداف التنظيمية يصاحبها انخفاض في الإنتاجية.
- أن جماعات العمل ذات الانتماء المرتفع للجماعة هم في المتوسط أكثر إنتاجية من جماعات العمل ذات الانتماء المنخفض.
- أن جماعات العمل ذات الانتماء المرتفع للجماعة تميل إلى أن يكون لها اتجاهات مؤيدة نحو الإنتاج من الجماعات ذات الانتماء للجماعة المنخفض وأن لها أهداف إنتاجية أعلى.

- يصاحب الولاء للمجموعة اتجاهات إيجابية نحو الرؤساء والزملاء والمشرفين كذلك يصاحب الشعور بالانتماء ضغط وقلق أقل والشعور بالأمان والاطمئنان من أفراد المجموعات ذات الانتماء الأقل.
- يصاحب الانتماء للمجموعة شعور العاملين بالتفاوت والمساندة، والشعور بالعمل الجماعي والشعور بالمسئولية الشخصية وتقدير الذات.

بالإضافة إلى نتائج الأبحاث والدراسات السابقة يعرض ليكرت Likert, R., ١٩٦٤ (٢٠) أن المجموعات التي تمتاز بالانتماء الأكبر للجماعة يرجع أن تتصف بالصفات الآتية:

١- اندماج أكبر مع المجموعة Involvement وشعور أعظم بالتبعية لها.

٢- تكوين أصدقاء أكثر من بين أفراد المجموعة والشركة أكثر من غيرها.

٣- علاقات أفضل بين الأفراد من أعضاء مجموعات العمل.

٤- اتجاهات أكثر تأييد نحو أعمالهم ونحو المنظمة ككل.

٥- أهداف إنتاجية أعلى فعلية مع شعور أقل بالتوتر أو الضغط.

الانتماء السلبي: الانعزال Alienation

يعرف الانعزال بأنه "الشعور بالوحدة وعدم الاعتبار، ونقص الارتباط والاتصال بين الفرد وعمله وبين الفرد وجماعة العمل ونقص الارتباط بين الفرد والمنظمة ككل.

---

٢٠) Likert, R., How Pattern of Management. N. Y., MaGrow Hill, ١٩٦١.)

والأفراد المنعزلون يكون العالم من حولهم متميز بانعدام المعنى ويتسم بعدم الإشباع للحاجات الإنسانية وبالتالي عدم الرضا ويشعرون بالغربة في المنظمة.

ويعرف كيتث دافيذ ١٩٨١، العوامل المؤثرة على الانتماء السلبي أو الانعزال بأنها:

- القيادة الأوتوقراطية ونقص المشاركة.
- الظروف الخارجية خارج المنظمة.
- المستوى التكنولوجي يترتب عليه نقص الانتماء أو نوعاً من الانعزال والعلاقة بين المستوى التكنولوجي ليست عامة.
- الدرجة المرتفعة من الانتماء المهني أو مستوى المهنية العالي يترتب عليه نوعاً من الانعزال.

obeikandl.com

الانتماء الأسري او العائلى: Family identificahion

ويمثل الانتماء الأسري او العائلى أول أنماط الانتماءات الاجتماعية للفـرد، حيث يوجد يشعر الفرد بالانتماء إلى أسرة معينة وتختلف درجة الانتمـاء الأسـري من فرد إلى فرد آخر حيث توجد مجموعة كبيرة من العوامل التي تؤثر على درجة الانتماء الأسري للفرد، ويري البعض أن الانتماء العائلي أو الأسري ينافس الأنماط الأخرى للانتماء ويعمل على التقليل منها باعتبارهما بدائل انتمائية.

ويمكن وضع الفروض التالية عن قوة او شدة الانتماء الاسرى او العائلى

١- كلما تزايد ادراك الفرد لمكانة الاسرة التى ينتسب اليها كلمـا تزايـد الانتمـاء الاسرى او العائلى للفرد والعكس بالعكس ، فالاسـرة ذات النفـوذ الكبيـر وذات التأثير الاجتماعى الكبير تحقق لها انتماء اسرى كبير ، ويتوقف ادراك الفرد لمكانة الاسرة على المركز الفعلى للاسرة او العائلة فى المجتمع وهو يقدر بتقـيم الافـراد الاخرين لمكانة الاسرة وعلى ادراك الفرد لقيمة مكانة اسرتة طبقا لمعاييره الذاتية

ومركز الاسرة او العائلة فى المجتمع يتوقف على مدى نجاح الاسرة فـى تحقيـق انجازات مميزة لافرادها وعلى مستوى مكانة او مركز افراد الاسرة او العائلة

-كلما تزايد التفاعل بين الفرد والاسرة كلما تزايدت رغبة الفرد فى الانتماء للاسرة

- كلما تزايدت عدد الحاجات المشبعة داخل الاسرة كلما ادى ذلك الى تزايـد ميـل الفرد الى الانتماء للاسرة او العائلة

- تؤدى كمية المنافسة الاقل بين افراد الاسرة الى زيادة رغبة الفرد فـى الانتمـاء للاسرة وكلما تزايد اعتماد الفرد على عوائد الاسرة كلما تزايدت المنافسة

- كلما تزايد ادراك الفرد لمشاركتة فى اهداف الاسرة كلما تزايدت رغبة الفرد فى الانتماء للاسرة او العائلة .

ثانياً: الانتماء التنظيمي

Organizational Identification

نظريـــة التنظـــيم والانتمـــاء: Organization theory and identification

تعدد المداخل في السنوات الأخيرة في دراســة التنظــيم Organization يميل إلى الاتجاه لمنع ظهور أي نموذج بسيط في نظرية التنظيم بدون قبول عــام للنموذج ويقدم أحد الكتاب نموذج للانتماء التنظيمي للمنظمات.

وتكون المتغيرات التابعة:

مخرجات هذا النموذج هي الفعالية التنظيمية محددة بمتغيرين هما:

١- درجة إدراك وتحقيق الأهداف التنظيمية.

٢- القدرة على صيانة وبقاء المنظمة وسلامتها.

وبعرض النموذج أربع متغيرات مؤثرة على الفعالية التنظيمية:

١- الانتماء لأهداف المنظمة والمهمة الأساسية لها.

٢- فهم وقبول هيكل السلطة والمكانة في المنظمة.

٣- فعالية نظم الاتصالات الداخلية في المنظمة.

٤- التطابق والتواحد في القيادة (في المهارة والمعرفة..ألخ).

ومدخلات النظام هي:

١- الموارد البشرية: وتشمل المــديرين والعــاملين، والجهــود، والمهــازات والمعرفة والاتجاهات والقدرات والإدراك ...الخ.

٢- الموارد المادية وتشمل الموارد المادية والتسهيلات.

٣- الموقف الثقافي.

وهذه المدخلات تؤثر في النظم الفرعية أو المتغيرات التنظيمية التي تؤثر على الفعالية الكلية للمنظمة. حيث أن الموقف الثقافي أو البيئة الثقافية التي فيها المنظمة تمارس عملياتها، كذلك المفاهيم ومستويات الطموح وهيكل القيم الاجتماعية....الخ تحدد المهمة الأساسية للمنظمة والأهداف التنظيمية.

نموذج عام لنظرية التنظيم

الانتماء لمهمة المنظمة Organizational mission identity :

ترى افتراضات نظرية التنظيم أن الانتماء لمهمة المنظمة ولأهدافها يمثل أهمية كبيرة في نجاح المنظمة في تحقيق أهدافها وفعاليتها.

الأهداف Goals يجب أن يكون لها قبول اجتماعي وأن تكون رمزاً لاهتمام الأعضاء وأن تكون ملائمة لاستثارة الحماس للأعضاء من أجل تحقيق انتمائهم مع المنظمة ككل Organizational identification لضمان التواحد والتطابق بين الأهداف التنظيمية والأهداف الفردية.

الطلب على الانتماء في نظرية التنظيم تزايد عندما أوجدت دراسات الروح المعنوية Moral أن هناك علاقة بين الانتماء الودي Friendly identification مع جماعات العمل وبين المستويات المرتفعة للمخرجات العالية.

دراسات أخرى أوجدت علاقة بين الانتماء لجماعات العمل المتماسكة وبين مخرجات الجماعة مثل الرضا عن العمل ومعدلات دوران العمل والغياب وتكاليف الإنتاج والاتصالات واتخاذ القرارات وثبات القيم للجماعة ([٢١]).

نظريات دوافع العمل الحديثة والانتماء الوظيفي

نظرية الدوافع الحديثة يمكن النظر إليها كحالة خاصة لما يطلق عليه نظرية الدوافع Motivation Theory ونظرية دوافع العمل تتعلق بالسلوك التنظيمي في منظمات الأعمال.

ونظرية دوافع العمل الحديثة لا تقترح نموذجاً مبسطاً لسلوك الأداء التنظيمي، وهى تعترف بالعلاقات المتبادلة بين خصائص بيئة العمل ومخرجات الأداء. والإشباع والرضا وتحديد الفاقد وعلاقته بالأداء الفعال.

والمخرجات في نظرية العمل الحديثة ([٢٢]) أو دوافع العمل التنظيمي تشمل متغيرات اقتصادية وهى الإنتاجية والجودة ومتغيرات سلوكية وإنسانية مثل الإشباع

---

٢١) Summer, H. and Webber, Organizational Behavior and Practice of Management. (Third Edition, ١٩٧٨.)

٢٢) Abrahm Maslow, Motivation and personality, (New York: Harper Brothers, ١٩٥٤). PP ٨٠-١٠٦ – Douglas McGrogor, The Human Side of Enterprise, (New York: McGrow Hill, ١٩٧٠). – David, McClelland It all, The Achieving Social (Prenton van Company, ١٩٦١). – Porter, L. W. & Steers, R.

والرضا عن العملJob satisfaction والإنجاز وتحقيق الذات والحماس وتنمية المهارات والقدرات العالية.

وهى تعترف أن الأداء التنظيمي يرتبط بالمتغيرات التنظيمية وهو رد فعل لخصائص البيئة التنظيمية وهي تعترف أنه ليس هناك مفتاح معين للأداء النموذجي والمدير لديه مزيج من العوامل التي تمكنه من التأثير والضبط على المدخلات وبالتزود بالمزيج الأمثل والأنسب من الضوابط التنظيمية من أجل ضمان الأداء التنظيمي الفعال.

وينظر إلى العمل أو الأداء كعملية دفع مستمر لكل مستويات الحاجة الإنسانية وهى تعترف بالاختلافات بين الأفراد في الخصائص الشخصية كالحاجات والقدرات والتعلم والإدراك ...الخ.

والضبط التنظيمي Organizational control على الأداء يمكن أن ينقسم إلى أربعة أقسام هي:

١- الضمانات والمشجعات.

٢- الفرصة لتنمية الأفراد وزيادة قيمتهم وقدراتهم والاستثمار في التنظيم الإنساني.

٣- التوجيه التنظيمي. Organizational orientation

- الانتماء التنظيمي. Organizational Identification
- المشاركة في المنظمة. Participation in Organization
- توافق الفرد مع المنظمة.

M., Motivation and Work Behavior, (New York: McGrow Hill, ١٩٧٩).

٤- تحديد أو تقييد التعب وعدم الفائدة.

هذه هي المتغيرات التي يمكن التحكم فيها من أجل الحصول على المخرجات كما تعرضها نظرية العمل أو نظرية الدافعية ومنها يتضح أن الانتماء التنظيمي يلعب دوراً هاماً كمتغير في نماذج دوافع العمل.

الانتماء التنظيمي فى نظرية العمل :

الانتماء عنصر هام في نظرية العمل الحديثة وهو عامل يشمل الاعتراف والمكانة في المنظمة، ومن ناحية أخرى الفرصة للمشاركة في القرارات.

دراسات عديدة مثل Mayo, A., Roethlisberger, F., - Dickson, W. Homans, G. – Zalznick, A. – Coach and French, J. – Whyte, W. F.

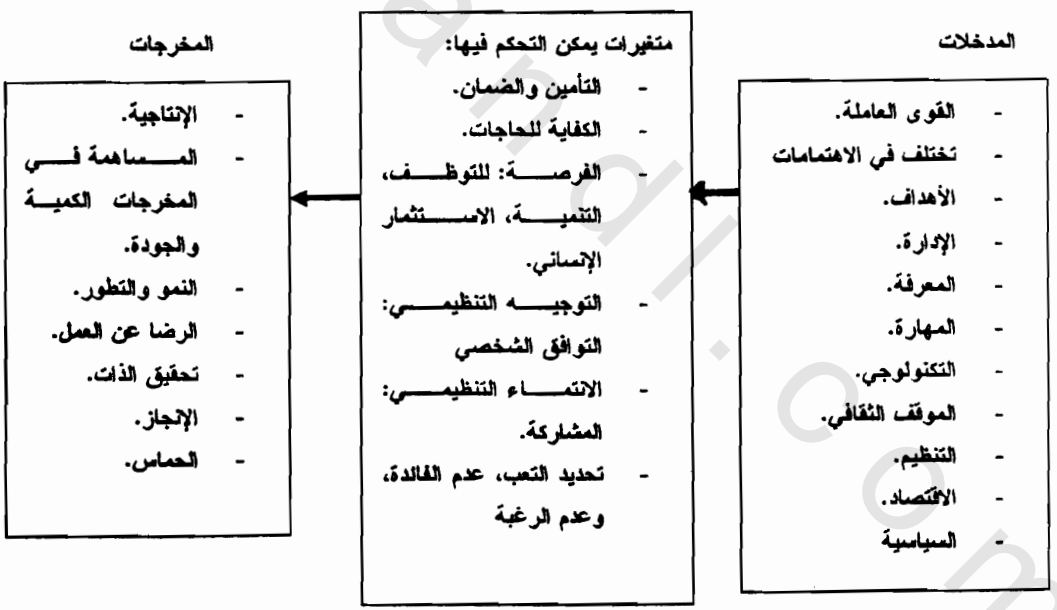

شكل رقم ٤ متغيرات الانتماء التنظيمى

أثبتت أن حاجة العمال للمكانة في جماعات العمل. وأن العمال يريدون العمل في مجموعات يشعرون بالانتماء لها والإخلاص والولاء لها وأن الجماعات موجودة في كثير من منظمات الأعمال والخدمات والمنظمات الاختيارية والعسكرية.

المخرجات السلوكية للانتماء التنظيمي:

تعددت المخرجات السلوكية للانتماء التنظيمي أو الالتزام التنظيمي للأفراد في المنظمات، وقد حاول الباحثين دراسة العلاقة بين الانتماء وبين متغيرات الفعالية التنظيمية للكشف عن العلاقة بينهم لتحدد مدى تأثير الانتماء التنظيمي على متغيرات الفعالية التنظيمية.

الانتماء التنظيمي والفعالية:

أجرى فريق الباحثون (٢٦) Dubin, R., J. E. Champoux, and Porter. دراساتهم لدراسة العلاقة بين دوران العمل وبين الانتماء وقد أوجدت الدراسات علاقة ارتباط بين الانتماء التنظيمي أو الالتزام التنظيمي وبين معدل دوران العمل كما أوجدت أيضاً ارتباط بين قوة الرغبة في البقاء في المنظمة وبين الانتماء التنظيمي.

---

26) Porter L., Steers, R., Mowelay & Doulian., Organizational Commitment, Job Satisfaction, and Turnover among Psychiatric technicians. Journal of Applied psychology, (Vol. 59, 1974) PP. 603-609.

كما أوضحت دراسة Fisblian, Aizen, ١٩٧٥ (٢٤) أن عدم الشعور بالانتماء يقود إلى نوايا سلوكية مثل النية أو الرغبة في ترك العمل بالمنظمة، وإذا كان الفرد لديه القدرة على تحقيق نواياه فإن هذه النوايا سوف تتحول إلى سلوك فعلي ويترك الأفراد العمل، أما إذا كان الفرد ليس لديه القدرة على ترك المنظمة فإن هذه النوايا سوف تبقى كما هي.

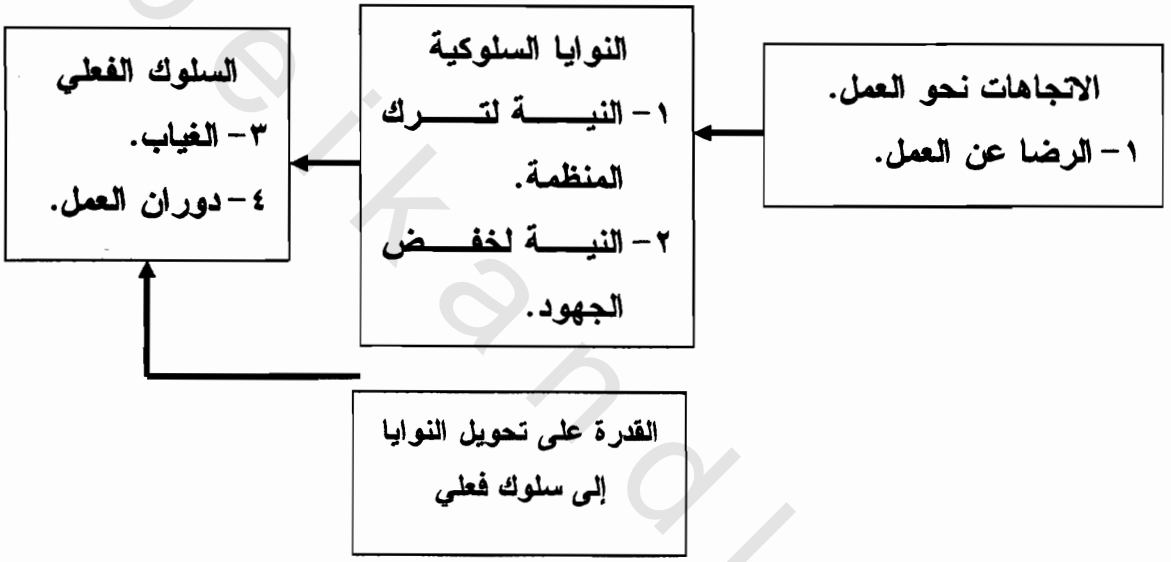

نموذج (Fisblian, Aizen, ١٩٧٥)

وفي الدراسة التي Mowday, R. T. Porter, L. W. and Steers, R. M., لدراسة العلاقة بين الرضا عن العمل والانتماء التنظيمي ودوران العمل بين عينه من الأطباء. أوضحت الدراسة أن الانتماء التنظيمي والرضا عن العمل مرتبطين وكل منهما يقدم معلومات هامة في علاقة الفرد بالمنظمة.

---

٢٤) Porter, L. W. & Steers, R. M. Motivation and work Behavior. (New York: MeGrow Hill, ١٩٧٩.)

الانتماء الوطني

National identification

أبعاد مفهوم الانتماء:

تعددت الأبعاد التي عرضها المفكرون في الانتماء الوطني والتي قدمتها دراسات العلوم السياسية ومن تلك الأبعاد ما يلي:

١ــ الهوية Identity:

يكون الانتماء لكيان معين هذا الكيان الذي هو الوطن يتسم بهوية معينة وبالتالي يكون الانتماء تأكيد للهوية القومية وتعبيراً عن وجودها.

٢ــ الولاء Loyalty:

يمثل الولاء تدعيم الفرد لجماعته ووطنه ويشير إلى مدى الانتماء لها ويؤدي الولاء إلى حماية الحياة الكلية للوطن ويؤكد الانتماء له.

٣ــ الالتزام Obligation:

الالتزام يعني التمسك بالمعايير والقيم الاجتماعية السائدة والتي تفرزها الهوية القومية، وتولد الهوية ضغوطاً فاعلة نحو الالتزام بمعايير الجماعة ومعايير الهوية الوطنية.

٤ــ التودد أو الحب:

وهو ينبع من الحاجة إلى الانتماء أو الانضمام إلى الجماعة الكبيرة أو المجتمع أو الوطن وهو من أهم دوافع تكوين العلاقات الاجتماعية.

ويشير إلى التعاطف الوجدان بين أفراد الجماعة الكبيرة أو المجتمع، والميل إلى المحبة والإيثار والتراحم، مما يحقق التوحد مع الجماعة أو الوطن وينمي لدى الفرد تقديره لذاته وإدراك مكانته.

كذلك شعوره بإدراك مكانة مجتمعه أو وطنه بين الجماعات الأخرى أو الأوطان الأخرى مما يدفعه إلى الحفاظ على الجماعة أو الوطن وحمايتها لاستمرار بقائها وتطورها، كما يشعره بفخر الانتساب إليها.

بينما حدد آخرون أبعاد الانتماء في ثمانية أبعاد هي:

١- التوحد. Identification

٢- الأمان.

٣- التقدير الاجتماعي.

٤- الرضا عن الجماعة Group satisfaction

٥- تحقيق الذات. Self actulization

٦- المشارك Participation

٧- القيادة. Leadership

٨- الإطار المرجعي.

وبالتالي فإن الانتماء ظاهرة تفاعلية بين المنتمي والمنتمى إليه يكون أطرافها الآتي:

١- المنتمي: ومجموع المنتمين إلى بيئة طبيعية وهم الأمة.

٢- الأمة: المنتمى إليها.

وهى مجتمع واحد وهو كيان مستقل قائم بذاته مستقل عن مكوناتـــه وهـــو وحده الشعب المتولدة منذ تاريخ طويل ومصلحته فوق مصـــلحة أفـــراده وتســـتمد مقومات نهضتها من إمكانياتها ومواردها وقدراتها وتاريخها السياسي القوي وفـــق التطور التاريخي والتقدم السياسي.

عناصر الانتماء

التفاعل بين المنتمي والمنتمي إليه.

١- التماثل في الخصائص.

٢- الولاء.

تقسيمات أشكال الانتماء:

١ــ الانتماء البيئي ــ المكاني:

وينتج هذا الانتماء نتيجة لتفاعل الإنسان ككـــائن اجتمـــاعي مـــع البيئـــة الجغرافية لفترة طويلة داخل حدود إقليم جغرافي معين والذي يمثل وحدة اجتماعية أو كيان اجتماعي يتم الانتماء إليه وكلما تزايد التفاعل بين الإنسان والبيئـــة كلمـــا تزايد الانتماء البيئي.

٢ــ انتماء اجتماعي:

لا تستقر النفس البشرية إلا بانتمائها إلى المجتمع الذي تنتسب إليه حيث أن العلاقات الاجتماعية تعطي للوجود الإنساني قيمة لا يمكن أن يكون بدونها وتعبـــر عن حاجة الإنسان الأساسية إلى الانتماء وتكوين الجماعات على مساحة محـــدودة من الأرض، حيث يستحيل وجود الإنسان في حالته الفردية مستقلاً بذاته لذلك هـــو

obeikandi.com

ينزع إلى اتحاد مصيره بمصير كيان اجتماعي أكبر بحيث تتوحد شخصية الفرد في الجماعة يظهران كأنهما شيء واحد.

ويمكن القول أن الاجتماع صفة ملازمة للإنسان في جميع أجناسه وفي جميع مراحل تطوره البشري.

وبالتالي يكون الانتماء رابطة تضامن قوية لأنه مجال للحياة المشتركة المقرونة بإدراك الأفراد أنهم يشاركون غيرهم في منظومة الإنسان والمجتمع في طريقة الحياة وفي الأرض التي يحيون عليها ويمنحهم الانتماء الاجتماعي الطبيعي.

يرى علماء النفس أن النفس البشرية لا تستطيع أن تكون ذاتاً منفردة إنما ترغب في استيعاب الكيانات الاجتماعية الأخرى وهذا التوسع والاستيعاب يحقق للإنسان الشعور بالانتماء ويستجيب لحاجته الأساسية إلى الانتماء.

وبالتالي فإن الانتماء ظاهرة تفاعلية بين المنتمي والمنتمى إليه يكون أطرافها الآتي:

٣- المنتمي: ومجموع المنتمين إلى بيئة طبيعية وهم الأمة.

٤- الأمة: المنتمى إليها.

وهى مجتمع واحد وهو كيان مستقل قائم بذاته مستقل عن مكوناته وهو وحده الشعب المتولدة منذ تاريخ طويل ومصلحته فوق مصلحة أفراده وتستمد مقومات نهضتها من إمكانياتها ومواردها وقدراتها وتاريخها السياسي القوي وفق التطور التاريخي والتقدم السياسي.

أبعاد الانتماء (مكونات الانتماء):

٣- التفاعل بين المنتمي والمنتمي إليه.

٤- التماثل في الخصائص.

٥- الولاء.

٣ــ الانتماء العاطفي:

وينشأ هذا الانتماء نتيجة لاعتزاز الفرد بمكانة المجتمع الذي ينتمي إليه، فكل شعب مكانة ومنزلة بالنسبة لبقية الشعوب وكلما تزايد إدراك الفرد لمكانة الحياة القومية لشعبه كلما تزايد شعوره بالانتماء العاطفي له وهذا الإدراك لمكانة شعبه لا تقتصر فقط على مكانة الشعب ككل متكامل بل يتناول أيضاً طبقات الشعب ومنظماته الرسمية وغير الرسمية وجمعيات وهيئاته وحتى الفرق الرياضية التي تمثله في البطولات الدولية.

ويشعر الفرد المنتمي أنه جزء من الكيان المنتمي إليه وأن أخلاقه من أخلاقه وصفاته من صفات الكيان المنتمي إليه.

ولأن الشعب ليس إلا مجموع أفراده، فكلما تكون حقيقتهم تكون حقيقية.

فعاطفة المنتمي أو المتوحد تبرز نتيجة الفهم الأعمق والأشمل لحقيقة يشكل كل أفراد المجتمع كل أجزائها وذلك بإدراك أن هذا المتوحد الذي يكون جزءاً منه ومعرفتها الأعمق لطبيعته وبيئته التي نحيا فيها تولد لدى المتوحد الشعور بالانتماء العاطفي الذي يفرض عليه التفاعل مع البيئة وأعضائها بشكل أفضل.

٤ــ انتماء المصلحة:

ويقصد بالمصلحة هو كل ما يتعلق بالنفس وبالحياة وبالتالي فإن المصالح هي كل ما يرى الإنسان أنها تحقق جودة حياته وتحقق أهدافه السامية، وهي جميع الغايات التي تحقق جمال حياته وبالتالي تشمل مصالح الارتقاء بالأنظمة الاقتصادية والصناعية والتجارية وكل ما يتوقف عليه المجتمع مادياً.

وبالتالي تكون مصلحة الكيان المنتمي إليه فوق كل مصلحة شخصية أن المشاركة في الحياة بين المنتمي والمنتمي إليه يؤدي إلى الوعى بمصلحة الأمة ووعي بأهميتها في الحفاظ على وحدة الكيان المنتمي إليه وهو الأمة وعلى وحدة توجهه نحو تحقيق أهدافه وغاياته.

٥ــ الانتماء الثقافي:

الثقافية هي مجمل الفلسفات والعلوم التي تفسر الحياة وجميع المعارف البشرية وما يترتب عليها بين اتجاهات فكرية واعتقادات ومدركات نفسية ومادية وهى في النهاية ناتج عن تفاعل الفرد والبيئة.

وينتج الانتماء الثقافي من آلية التفاعل بين الفرد والثقافة المجتمعية التي يعيش فيها ومن درجة المشاركة والتفاعل بينه وبين تلك البيئة الثقافية.

فكلما زادت درجة التفاعل بين الفرد والثقافة المجتمعية كلما تزايد الانتماء الثقافي للفرد.

الانتماء الثقافي إذن هو مركب ذهني إدراكي ناتج عن إلية التفاعل مع البيئة ومع ما طرأ عليها من تطورات وتغيرات ثقافية خلال الظروف والمراحل التاريخية.

إن التراث الثقافي المصري الذي تمتلكه الأمة المصرية في أجيالها المتعاقبة، أنما يعبر عن قوة ومتانة التركيب البنائي التاريخي للنواتج الثقافية ــ المعرفية لتفاعل الإنسان ــ المجتمع داخلياً ومع بيئته.

أن الهيكل البنائي للثقافة المصرية هو نتيجة تراكيب تفاعلية تعاقبية متواصلة نابعة من احتياجات الشعب المصري ومن خبرته الحياتية ومن مقدراته

من موارده الطبيعية ومن التداخلات الثقافية التاريخية التي شكلتها الفتوحات والغزوات الخارجية لثقافات متباينة في ظل نظام عين للتفاعل بين الثقافات.

إن الأصول التاريخية للشعب المصري هي التي أسست الحضارة العالمية وذلك من خلال انجازات ٧٠٠٠ سنة قبل الميلاد وقبل التاريخ بهرت العالم ومازالت تمثل مصدر إعجاز وانبهار له حتى الآن تجعل هناك مكانة ثقافية عالمية للشعب المصري تساهم في تدعيم الانتماء الثقافي انطلاقاً من الفخر والاعتزاز بالموروث الثقافي المنتمي إليه.

كما أن وجود عدد من المكونات والثقافات الفرعية التي اندمجت في الثقافة المصرية كالثقافة الإسلامية وثقافات الغزوات الأجنبية على مصر كونت في النهاية مزيجاً ومركباً ثقافياً متحداً لا يمكن فصل عناصره أو مكوناته.

أن وحدة الحياة المصرية جمعت فيها مجمل العناصر الأساسية التي تتركب منها ودمجتها في بعضها فكونت منها حياة واحدة متفاعلة، أي مجتمع واحد موحد الحياة والمصير والأهداف أن حياة الأمة المصرية هي ناتج عن اشتراك عدة أصول واشتراك عدة أصول في بناء الكيان المصري يجعلها تتسم بطابع خاص وبمزايا خاصة تجعله متميز عن غيره من الكيانات الأخرى ذات الأصل الواحد.

افتراضات الانتماء الوطني

National identification Propositions

ويمكن وضع الافتراضات التالية عن الانتماء:

١- الانتماء متعدد الأنماط ضيقاً واتساعاً، تباعداً وتكاملاً ومن أنماطه الانتماء الأسري والانتماء التنظيمي والانتماء للجماعة والانتماء الوطني والانتماء القومي العربي، والانتماء الإسلامي.

٢- فكلما كانت جماعة الانتماء أو الوطن كيان أكبر وأشمل وأقوى وكلما كان مصدر فخر واعتزاز الفرد كلما تزايد الانتماء لهذا الكيان.

٣- كلما تزايد التفاعل بين الفرد والكيان المنتمي إليه كلما تزايد التوافق بينهم وكلما تزايد الانتماء.

٤- كلما كان هناك توافق وقول لأهداف الكيان المنتمي إليه (الوطن) كلما تزايد التوحد بين الفرد والكيان المنتمي إليه وبالتالي تزايد الانتماء لهذا الكيان.

٥- فكلما تزايدت قدرة الكيان المنتمي إليه (الجماعة المرجعية أو الوطن) في إشباع احتياجات ورغبات الفرد كلما تزايدت درجة الانتماء لهذا الكيان والعكس كلما أدرك الفرد الكيان المنتمي إليه بأنه يخفق في إشباع احتياجات الفرد كلما قل الانتماء لهذا الكيان وبحث الفرد عن كيان آخر يشبع لديه الرغبة في الانتماء.

- الانتماء يدعم الهوية باعتبارها الإدراك الذاتي للفرد لكل العوامل والعناصر التي تشكل المجتمع أو الوطن حيث يحتل الانتماء سلوكيات تتسم بالانتماء والولاء للهوية.

obeikandl.com

- الانتماء يعني العمل بجد من أجل مصلحة الكيان المنتمي إليه ويعمل على التضحية في سبيل الكيان المنتمي إليه (الوطن) إذا لزم الأمر.
- يتوقع الفرد أن يكون مقابل انتمائه للكيان المنتمي إليه (الوطن) هو تقديم الأمن والحماية والدعم والمساندة.
- الانتماء حاجة أساسية من حاجات الإنسان.
- تلعب التنشئة الاجتماعية دوراً هاماً في تقوية الانتماء.
- يؤدي ضعف الانتماء إلى الاغتراب Alenation وما ينتج عنه من مظاهر السلبية واللامبالاة والانسحاب من التزامات المجتمع (الوطن).
- تؤدي قوة الانتماء إلى نمو الذات وتحقيق الذات، كما يؤدي إلى شعور الفرد التميز.
- تؤدي إلى قوة الانتماء إلى تزايد تماسك المجتمع.
- يؤدي الانتماء إلى عدد من المخرجات التي منها (التوحد، identity والرضا عن الجماعة Satisfaction ، والشعور بالتقدير الاجتماعي ـ وتحقيق الذات Self Actulization ـ والمشاركة Participtionـ وتوافر الإطار المرضي).
- الانتماء يمكن أن يكون اتجاهاً ومشاعر ويمكن أن يكون سلوكا Behavioral عندما تكون تلك المواقف السلوكية Behavioral situations إيجابية تعبر عن قوة الانتماء أو سلبية تعبر عن ضعف الانتماء.

الانتماء الطائفي:

خلال بعض العقود في بعض الأقطار تظهر القطرية هشاشة وقابلية للانكسار ومثال العراق والبنان ليس المثال الوحيد في ظهور الانتماء الطائفي المتعصب، أن الانتماء الشيعي في العراق الذاهب باتجاه تقسيم العراق والالتحاق بإيران كأنتماء مذهبي بعد أن انكسر الانتماء الوطني للعراق.

كذلك مثلت الأفكار الانعزالية التقليدية للمارونية السياسية وارتباطها بالخصوصية الفينيقية المزعومة أحد صور الانتماء الطائفي الذي يهدد الانتماء الوطني والانتماء القومي.

وفي حالة الانتماء الطائفي بلبنان فإن الانتماء الوطني اللبناني ـ رغم التغني به على نطاق واسع أظهر عدم فعالية في الحافظ على تماسك الانتماء الوطني بوجه الانتماءات الطائفية.

وحينما تتصارع الانتماءات الطائفية بالشكل الذي يهدد الانتماء الوطني يظهر الانتماء القومي بديلاً مناسباً للانتماء الوطني في مواجهة الانتماء الطائفي أو المذهبي.

انحسار الانتماء الوطني:

أن فقد مقومات وعناصر الانتماء الوطني الناتج من انعدام المصلحة العامة التي هي الهدف العملي الأساسي وهو الغاية التي تتطلبها الحياة الإنسانية وهو الهدف الثاني تسعى إليه الأمة يؤدي إلى ضعف قوة الانتماء الوطني والذي ينتج عن وجود المفاسد الاجتماعية والروحية والسياسية والحزبية والإقطاع والرأسمالية الفردية الطاغية والنظرة الفردية والمنازعات الداخلية والفوضى وضعف النظم الداخلية.

مما سبق نجد أن هناك العوامل التى تؤدي إلى زيادة الانتماء الوطني وعوامل تؤدي إلى انخفاض الانتماء الوطني

مخرجات ترسيخ الانتماء الوطني الاجتماعى:

أن ترسيخ مفهوم الانتماء الوطني الاجتماعي داخل الكيان المنتمي إليه يعمل على تحقيق عدد من الأهداف التي منها مساهمة كل الأفراد في تحقيق المصالح والأهداف الوطنية ويعمل على تأكيد التماثل والوحدة بين أفراد الكيان المنتمي إليه، كما أنه يدعم قيم الإخلاص والولاء للكيان المنتمي إليه.

كما أن فقد مفهوم الانتماء الوطني يؤدي إلى الانعزالية وتخفيض معدلات التفاعل بين الأفراد والوطن المنتمي إليه ويهدر طاقات الأمة ويبددها ويؤدي إلى تشتت الغاية والأهداف.

١ــ ناتج ضعف الانتماء الوطني:

أن ضعف الانتماء الوطني سيشكل مخاطر متزايدة منها:ــ

١- أن ضعف الانتماء الوطني يشكل تعبيراً عن الإدراك غير الواعي لطبيعة الانتماءات الآخرى مثل الانتماءات المذهبية والانتماءات القبلية وتتحول تلك الصراعات إلى خلافات عنيفة وصراعات دموية تقضي على مزايا التعددية والاختلاف في الرأي.

٢- أن صراع الانتماءات الفرعية المذهبية أو الفئوية على جميعها يمكن أن يجذب القوى الخارجية لتدعيم أواصر الانتماءات الفرعية في مقابلة غيرها من الانتماءات المتنافسة في الوطن الواحد مما يفتح الباب للتدخلات الأجنبية.

٣- أن ضعف الانتماء الوطني يتيح الفرصة لهيمنة انتماءات ضعيفة على البناء الاجتماعي للدولة مما يغذي الصراعات على المقدرات الوطنية لتحقيق مكتسبات شخصية بعيداً عن متطلبات الانتماء الوطني.

مخرجات الانتماء الوطني:

لقد أثبت هذا الانتماء الوطني وجودة من خلال الدوافع المعنوية القوية خلال حروب التحرير الوطني وأثبت قدرة عالية في دفع المقاتلين لتحقيق الأهداف العسكرية وانتظامهم الإيجابي لتدعيم الفعاليات الإيجابية.

ولقد ظهر ذلك واضحاً في عدد من الحروب التي حقق فيها نجاحات منقطعة النظير.

كما ترتب على ذلك الانتماء إقدام المنتمين إلى تقديم تضحيات كبيرة سببت للعدو صدمة كبيرة وقد تحقق ذلك في حرب الجزائر أو في ثورة العشرين في العراق، حيث أجبر الأداء القتالي للثور السلطات الاستعمارية عن الاستجابة للمطالب الوطنية.

ومما سبق يتضح أن مخرجات الانتماء الوطني تمثلت في عناصر هي:

١- رفع الروح المعنوية للأفراد المنتمين.

٢- الأداء العالي للأعمال والمهام.

٣- المشاركة الإيجابية لتحقيق الأهداف.

٤- تقديم تضحيات كبيرة لتحقيق الأهداف.

٥- تقديم حافز عالي أو دافع عالي للأداء.

وفي حالة التفاعل بين الانتماء الوطني والانتماء الإسلامي فإنه غالباً ما تمتزج الروح المعنوية المرتفعة للأفراد بوجود الحافز الديني فإن الأداء العالي للأعمال العسكرية في وقت الحروب تكون أكثر قوة ومقدرة ولكن يجب ملاحظة أن الانتماء الإسلامي سوف يكون عاملاً مساعداً لقوة الانتماء الوطني في حين يبقى الحافز المعنوي النابع من الانتماء الوطني هو الأساسي.

وفي الحركات التحريرية السابقة كان الانتماء الوطني المنتج للحافز الوطني هو الأصل في مقدرة هذه الحركات التحريرية على تحقيق أهدافها ويكون الانتماء الديني هو الوعاء الشرعي الذي ينمو بداخله الانتماء الوطني.

الانتماء الوطني والتماسك الوطنى:

يتجه الانتماء الوطني إلى داخل الحدود السياسية ــ الطبيعية للدولة بالمعنى القومي الاجتماعي متجاوزاً الحدود السياسية المتحركة بتحرك الانتماءات العرقية والعشائرية والقبلية والطائفية التي أدت إلى ظهور تلك الانتماءات ونتناول دور الانتماء الوطني في توجيه الأداء الإنساني ويتطلب الانتماء الوطني أن يكون الكيان المنتمي إليه وهو الوطن كيان واحد ومجتمع واحد يتسم بوحدة المصالح.

وبالتالي لا يكون الانتماء الوطنى إلا إذا كان هناك إدراك من الأفراد أنهم ينتمون إلى أمة واحدة وبأنهم مجتمع واحد له هوية واضحة ولهم أهداف يسيرون إليها.

وتكون الأمة الواحدة هي الكيان المنتمي إليه من الفرد فإذا لم تكن هناك أمة واحدة أو لم يكن هناك مجتمع واحد، أي أنه إذا لم تكن الحياة الاجتماعية واحدة بأن حدثت تجزئة اجتماعية في المجتمع تعرضت الأمة إلى تكوين الانتماءات الفرعية المتصارعة والمتعارضة المبنية على كيانات اجتماعية متعددة فيظهر الانتماء الديني والانتماء العشائري أو الانتماء الطبقي، وأصبحت كل طبقة مجتمعاً قائماً بذاته وأمة

منقسمة على الطوائف أو الطبقات الأخرى، ويكون لها مصالح مختلفة ربما تكون معادية لمصالح الطبقات الأخرى ويعاني المجتمع في هذه الحالة من تصارع الانتماءات.

ومما سبق فإن مفهوم الانتماء الوطني يتطلب وجود الأمة ــ الوطن كواقع اجتماعي أو ككيان اجتماعي مؤسس على تفاعل الأفراد بالبيئة داخل حدودها الطبيعية ويسعون جميعاً إلى تحقيق هدف واحد أو مصلحة واحدة.

عند التصدي لمعالجة مشكلات التنمية الاقتصادية والاجتماعية والإنسانية تفرض قضية المواطنة والانتماء نفسها على القائمين بالإصلاح والتطوير.

ومن ناحية أخرى تنال قضية المواطنة اهتماماً من الممارسين وتمثل اهتماماً تشريعياً حيث تتضمن دساتير جميع دول العالم تقنيناً لحقوق المواطن وواجباته.

ويلقى المكون الثاني للمواطنة اهتماماً من المؤسسات التربوية حيث نظم التنشئة الاجتماعية التي تسعى إلى التعريف بمفهوم المواطنة قيماً وممارسة لدى النشء من أجل تحقيق درجة أعلى من الانتماء القومي الذي يمثل المكون الثالث لمفهوم المواطنة كما يلقى مفهوم المواطنة اهتماماً من المؤسسات السياسية في صورة منظمات وآليات تنظيمية تعمل على تحقيق المشاركة السياسية للأفراد في المجتمع لتكون مكوناً هاماً من مكونات بناء الدولة الديمقراطية الحديثة.

الانتماء والحدود الجغرافية:

يتركز الانتماء الوطني بالمعيار السياسي داخل الحدود السياسية الطبيعية بالمعنى القومي الاجتماعي.

بينما الانتماءات المجتمعية التي تبنى على أساس الأثنية والعرقية والعشائرية والقبلية والطائفية والتي بدأت تظهر إلى سطح الحياة الاجتماعية (في ظل حالة من التخلف السياسي والقصور الاجتماعي) فإن تلك الانتماءات الفرعية تتجاوز الحدود السياسية للدولة وتشكل حدود سياسية متحركة فالانتماء الشيعي كأنتماء طائفى يتواجد في إيران والعراق ولبنان متجاوزاً الحدود السياسية للدول والانتماء الأصولي للجماعات الإسلامية يتواجد بنسب مختلفة في أغلب الدول الإسلامية غير معترف بالحدود السياسية.

كذلك يتوزع الانتماء الديني الإسلامي أو المسيحي في كل دول العالم لا يرتبط بحدود سياسية مصطنعة أو مفروضة.

والانتماء الوطني أو القومي يتجاوز الانتماءات المجتمعية كافة ويبنى على وحدة مجتمع ووحدة أمة ووحدة مصالح ووحدة هوية بمعنى آخر وحدة أمة ووحدة وجود قومي.

ومفهوم الانتماء الوطني يفترض وجود أمة أو وطن كواقع قومي اجتماعي يتفاعل فيه الشعب بالبيئة داخل حدودها الطبيعية، بحيث تحدد الهوية القومية الاجتماعية ــ الوطنية بدافع المصلحة الوطنية العامة التي ترتبط بتلك البيئية الطبيعية.

الاتجاهات المعادية للانتماءات الوطنية – نمو المنظمات الدولية

شهد عقد التسعينات من هذا القرن هجمات متعددة علي الدول الوطنية ومفهوم القومية والانتماء الحضاري والهوية الثقافية ، وقد دعم هذه الهجمات ظهور النزعات الأيدلوجية والطائفية والعنصرية، وأصبح ظاهرة الدول القومية والانتماء

الوطني مطروحة علي بساط البحث في أوربا الغربية وأمريكا الشمالية ، وظهرت الاتجاهات التي تنادى بحتمية تلاشي وانهيار الدول القومية والانتماءات الوطنية.

ويريKennichi ohmae

أن نهاية الدول القومية تمثل أحد إفرازات عصر العولمة والاتجاهات الاقتصادية المعاصرة.

الانتماء القومي العربي:

الأدلة الموضوعية على وجود الانتماء القومي أن محاولة الإجابة على سؤال ما هو الدليل على وجود الانتماء القومي في العالم العربي يتطلب التطرق إلى آثار الفكر السياسي منذ منتصف القرن التاسع، إلا أن الوثائق تؤكد تواجد الانتماء القومي ومنها:

١- تضمين الدساتير العربية للانتماء القومي:

تنص كافة الدساتير العربية، ما عدا الصومال على أن اللغة العربية هي اللغة الرسمية. واللغة العربية هي المقوم الأول من مقومات خلق التماثل والتشابه والتطابق بين الشعوب العربية، فاللغة تحقق التماثل في الخصائص بين الكيان المنتمي إليه وهى الأمة الناطقة باللغة العربية وبين المنتمي وهو أيضاً الناطق باللغة العربية، كما أن اللغة تعمل أيضاً على زيادة التفاعل الوجداني والعاطفي بين كافة أفراد الكيان المنتمي إليه وهو الأمة العربية القومية، أن الحديث عن اللغة هو تعبير عن الهوية أو الانتماء ويعتبر النص على أن اللغة العربية هي اللغة الرسمية هو الحد الأدنى من

الاعتراف بالانتماء القومي للعروبة بينما الحد الأعلى يتمثل فى دساتير الدول العربية التى تنص صراحة على الانتماء للأمة العربية، وهى: (مصر – الأردن – سوريات – اليمن – الكويت – اتحاد الإمارات – قطر – البحرين)، حيث تنص تلك الدساتير على أن شعب هذه الدول هو جزء من الأمة العربية ([٢٥]).

وهناك مجموعة دول لا تنص دساتيرها على انتماء كياناتها أو شعوبها إلى أمة عربية بل إلى مفاهيم مرتبطة بالأمة العربية وبالتالي أقل تحديد من الأمة العربية وهى كالتالي:

- يكون انتماء قومي إلى الأسرة العربية وهو تعبير أقل وضوحاً من الانتماء إلى الأمة العربية.
- تكون الجزائر جزءاً متكاملاً...مع العالم العربي.
- تكون السودان جزءاً من الكيان العربي والأفريقي.
- المغرب لا ينص دستورها في الوقت الحالي على أي نوع من الانتماء للأمة العربية.
- موريتانيا والصومال لا تنص دساتيرهما على أي انتماء عربي أو أي تعبير مشابه أو ما يفيد بوجود أي انتماء عربي.

أما الدرجة الأعلى من الانتماء القومي والتي تتمثل في العمل من أجل تحقيق صالح الكيان المنتمي إليه وهي الأمة العربية فإنها تتجلى في دساتير

([٢٥]) ينص دستور العراق على أن العراق جزء من الأمة العربية ويتكون شعب العراق من قوميتين هما القومية العربية والقومية الكردية.

بعض البلاد العربية في التعهد بالعمل للوحدة العربية وبالتالي نجد في الآتي:

- ينص الدستور المصري في مادته الاولى بأن الشعب المصري جزء من الأمة العربية ويعمل على تحقيق وحدتها الشاملة.
- تنص المادة الأولى من الدستور السوري "أن الشعب في القطر السوري جزء من الأمة العربية يعمل ويناضل لتحقيق وحدتها الشاملة".
- تنص المادة الأولى من دستور ليبيا على أن ليبيا جمهورية عربية ديمقراطية حرة ، السيادة فيها للشعب وهو جزء من الأمة العربية وهدفه الوحدة العربية الشاملة".
- وتنص المادة الأولى من الدستور العراقي على أن العراق هدفه الأساسي تحقيق الدولة العربية الواحدة..." وبمراجعة ما سبق فإنه يتضح أن كثير من الدول العربية تنص في مادتها الأولى في دساتيرها على العمل من أجل تحقيق صالح القومية العربية.
- ولكن النص على ذلك أقل التزاماً من السلوك الفعلي لأداء ما تم النص عليه، كما أنه من ناحية أخرى لا يمكن المغالاة في دور الدساتير العربية في تأكيد الهوية القومية والانتماء القومي للأسباب الآتية:

١- لا يمكن المغالاة في دور الدساتير العربية كتعبير عن الهوية العربية والآمال العربية.

٢- أن دور الدساتير العربية محدود في الأداء السياسي والاجتماعي بالرغم من كونها الوثيقة الرسمية الأولى الحاكمة للعمل السياسي والاجتماعي.

٣- أن بعض الدساتير العربية لا تعبر بشكل كامل عن الفكر السياسي والوجدان الشعبي.

٤- أن الدساتير العربية لم تأت نتيجة تفاعل ونقاش بحيث يعكس إدارة الشعوب بل أن بعضها يعكس توجهات حركة حزبية معينة أو ظروف طارئة وأحياناً يعكس توجهات شخصية سياسية معينة.

وبالرغم مما يمكن أن يوجه إلى مدى فعالية النص على العمل يجد من أجل الكيان المنتمي إليه وهو القومية العربية إلا أنها مازالت عنصراً من عناصر تأكيد الهوية والانتماء القومي.

العلاقة بين الهوية الوطنية والهوية القومية والهوية الإسلامية:

وهنا يثار تساؤل هام هل يمكن للهوية الوطنية أن تبقى محافظة على ذاتها وكيانها ومقوماتها الأساسية دون سند من مرجعيات الأمة العربية اللغوية والعقيدية والتراكم الحضاري التاريخي.

إن الإجابة عن السؤال السابق تؤكد أن الهوية الوطنية لا يمكن أن توجد مستقلة دون الاعتماد على الهوية القومية، أن أسباب التفرقة بين الهوية الوطنية والهوية القومية يرجع إلى العوامل الآتية:

١- الاتجاهات الرومانسية المتعلقة بالقومية العربية.

٢- تمركز الذاتية القطرية على نفسها.

فالاتجاهات الرومانسية المتعلقة بالقومية العربية انطلقت من رفض كل دولة وطنية وأذابت الوطني في مفهوم العروبة التراثي والوجداني.

كذلك تريد الاتجاهات الدينية ان تفرض على كل دولة وطنيـــة ان تـــذيب الهوية الوطنية في مفهوم الهوية الاسلامية .

ولاشك أن هذه الاتجاهات أغفلت حقيقة أنه لا يمكن تأجيل الهوية الوطنيـــة حتى تستقر الهوية القومية بتوحد البلاد العربية أو تأجيل الهوية الوطنية حتى تتحقق الوحدة الإسلامية وهى تبدوا هدفاً بعيد المنال.

ويرى البعض أن التجزئة السياسية للأمة العربية كانت تعبيراً الاختلافـــات المجتمعية المعقودة التي شكلت المجتمع الأكبر للأمة العربيـــة تلـــك الاختلافـــات المجتمعية التي نتجت عن الغزوات الرعوية العربية والأعجميـــة علـــى المجتمـــع الغربي والذي أنتج مجتمعات منعزلة تنعم بعزلتها بعيد عن المجتمـــع العربـــي أو الأمة العربية.

الصراع بين الانتماء الوطني والقومي العربي:

تمثل العلاقة بين الانتماء الوطني والانتماء القومي العربي علاقة فلســـفية جدلية، وهناك اتجاهان في تفسير العلاقة بين الانتماء الوطني والانتمـــاء القـــومي العربي.

الاتجاه الأول: يمثل اعتقاد لبعض القوى العربية أن العمل على إضـــعاف الهوية العربية والتهرب من الانتماء القومي العربي سيعمل علـــى دعـــم وتقويـــة الانتماء الوطني ويؤكد الهوية العربية.

ولا شك أن هذا الاتجاه يعاني من خلل فكري حيث لا يمكن للهوية الوطنية أن تبقى محافظة على ذاتها ومقوماتها الأساسية دون سند من مرجعية الأمة العربية اللغوية والدينية وتراكمها التاريخي والحضاري.

ويمثل هذا الطرح خطوة على الهوية العربية والوطنية في آن واحد حيث تعامل الأمة العربية على أنها تمثل حضارة واحدة في ظل سيادة مفهوم صراع الحضارات وأصبحت الحضارة العربية والإسلامية الأشمل تواجه مخاطر تهديد وحدتها ومحاولات تقسيمها وإهلاك مصادر القوة لديها دون وجود أي نوع من الأمن القومي العربي.

أن ضعف الهوية العربية في مواجهة الهويات الأخرى يرجع عدة عوامل منها:

- فشل الدولة القطرية مهما بلغت ثروتها الوطنية في تجاوز التخلف القطري وتحقيق انطلاقات نحو التقدم وفي إصلاح الحالية الاقتصادية والهياكل الإنتاجية ويقلل درجة الاعتماد على الخارج.
- تراجع وارتباط النظرة إلى مفهوم الأمن العربي القومي تحت سيادة مفهوم الأمن القطري وتراجع هدف التنمية القومية الشاملة والمستقلة.
- اندماج بعض الاقتصاديات القطرية في السوق الرأسمالي العالمي من مواقع التبعية وليس من موقع الاستقلال.

العلاقة بين الانتماء الاجتماعى والمشاركة السياسية:

تؤدي المشاركة السياسية في انتخابات مؤسسات الحكم أو انتخابات الحكومة إلى تأكيد الانتماءات المجتمعية الفرعية، ففي ذلك الاستعداد للانتخابات تطرح القوى المتنافسة برامج انتخابية ومن المفروض أن التصويت يكون للبرنامج السياسي أكثر مما يكون للانتماء الديني أو الطائفي أو القومي.

وفي كثير من الأحيان يختلط النشاط السياسي بتصنيفات المجتمع على أساس الدين والطائفية والعرق أو القبيلة أحياناً مما يجعل التميز بينها أمراً عسيراً

ويصبح التعرف على ملامح القوى أو الأحزاب السياسية أو التعرف على برامجها إذا كان هناك برامج لها.

ففي كثير من الديمقراطيات الحديثة أو التي في طور التكوين تكون التحالفات والقوى السياسية معتمدة في خوضها الانتخابات على أساس الانتماء الديني أو الطائفي أو العرق أو العشيرة وهذا لا ينفي وجود قوى سياسية تمثل استثناء لا تعتمد على الانتماء الديني أو العرقي أو القبلي كمعيار.

وبالتالي فإن المشاركة السياسية في ظل انعدام البرامج المتميزة والقوية تعمل على تقوية الانتماءات المجتمعية الفرعية كالانتماء الديني أو الطائفي أو العرقي.

كذلك تعمل الانتماءات المجتمعية الفرعية القوية إلى العمل على الحصول على حقوقها المجتمعية بالمشاركة السياسية في الانتخابات والمشاركة السياسية في المؤسسات الحاكمة أو في الحكم وبالتالي تكون العلاقة بين الانتماء وبين المشاركة السياسية علاقة تبادلية حيث تؤثر كل منها في الآخر وتتأثر به

١ــ الانتماء الإسلامي:

وهو الناتج عن وجود الهوية الإسلامية التي يشكلها الدين الإسلامي بمكوناته وتوجهاته وهو يمثل مكون من مكونات الانتماء القومي العربي.

٢ــ الانتماء القومي العربي:

وهو الانتماء للوطن العربي الكبير والولاء له وهو ولاء مستند على إدراك وحدة الأهداف والمصير والمصالح المشتركة لكل مواطن الوطن العربي وهو مكون للانتماء الوطني القطري.

٣ــ الانتماء الوطني:

وهو الانتماء المستند للهوية القطرية بكافة مكوناتها السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية وهو الناتج السيكولوجي من بناء واستقرار المواطنة الكاملة.

والانتماء الوطني للمواطن بحسب طبيعته الإنسانية السيكولوجية يسعى للاتساع في الانتماء ليشمل الانتماء القومي والانتماء الإسلامي باعتباره نزوع إنساني فطري لتحقيق تكامل أكبر من وحدة النسيج الإنساني ولتحقيق المزيد من التقدم الإنساني والحضاري.

شكل رقم (١) دوائر الانتماء

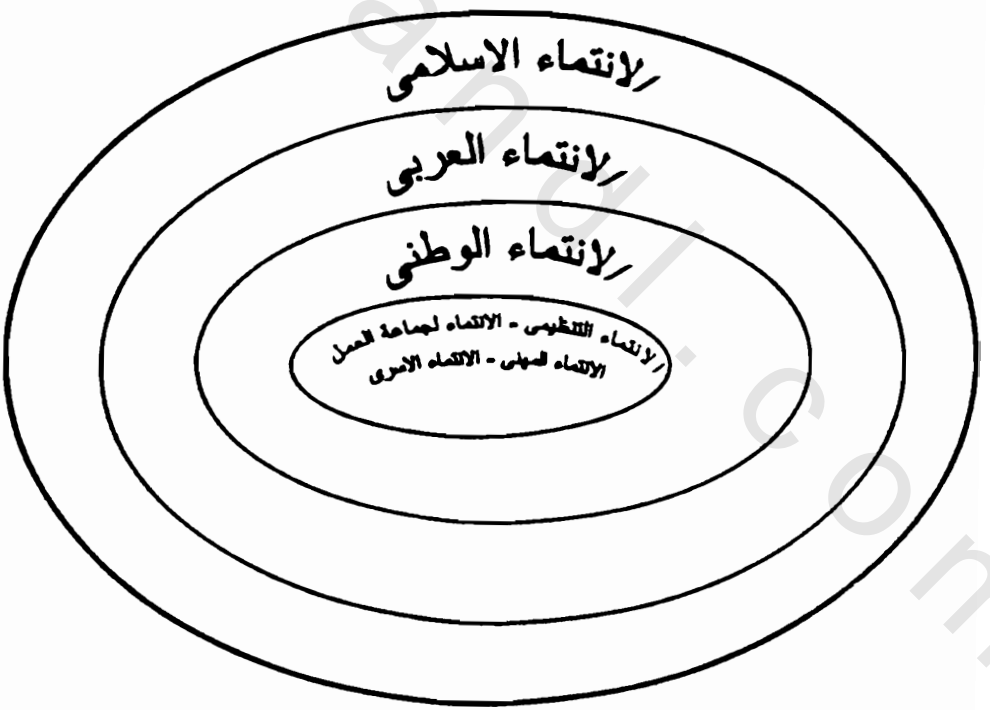

الانتماء (الوطني والقومي والإسلامي)

سبق القول أن هناك عوامل متعددة أدت إلى محـــأولات إعـــلاء الانتمـــاء الوطني على حساب الانتماء القومي العربي والانتماء الإسلامي منها:

١- تبنى نموذج الانتماء الوطني في إحداث الإصلاح الاقتصادي وتصحيح الهياكل الإنتاجية وتقليل درجة الاعتماد على الخارجي.

٢- ضبابية مفهوم الأمن القومي العربي بأبعاده الشاملة لحســـاب مفهـــوم الأمن الوطنى وهشاشة هـــدف التنميـــة الشـــاملة أدى إلـــى انـــدماج الاقتصاديات القطرية في السوق الرأسمالي العالمي من موانع التبعيـــة وتحولت إلى مستهلك فقط في الاقتصاديات العالمية.

٣- زيادة حدة المنافسة بين الدول القطرية على تأكيد اســـتقلالية قرارهـــا وعلى اعتمادها على نفسها وعلى ريادة الدول العربية القومية مما أدي إلى الفرقة والتمزق.

هذه بالإضافة إلى الاتجاه المتزايد من الرأسمالية الليبرالية الجديدة للقضـــاء على الدول القطرية وتحويلها إلى أسواق استهلاكية في ظل نظام للعولمـــة ولكـــن التجربة خلال الخمسين سنة الأخيرة أثبتت أنه بالرغم من إغفال الانتماءات القومية العربية والانتماء الإسلامي إلا أنه مازالت هناك هوية قطرية فـــي كـــل الأقطـــار العربية ثلاثية التركيب وهى هوية مدمجة ذات أبعاد وطنية وقومية وإسلامية.

هذه الهوية مثلت صورة ذهنية وإدراكية في العقل القطري العربي من واقع حياته المعاشة سادت وانتشرت عبر وسائل الإعلام العالمية في مواجهـــة الواقـــع السياسي والثقافي الذي تحاول أن تفرضه العولمة وقوى التغريب الثقافي.

الإدراك العربي والإفراز الفكري الذي نمى عبر وسائل الإعلام وتكنولوجيا الاتصالات الحديثة شكل قهراً رغم التوجهات السياسية الرسمية ثلاث أنماط للانتماءات تتجاوز رغبات إعلاء الانتماء الوطني وأصبحت تلك الانتماءات لها صفة الاستقرار وقوة التعبير عن نفسها هي الانتماء الوطني والانتماء القومي العربية والانتماء الإسلامي.

وكل من هذه الانتماءات له هوية مستقلة عن الهويات الأخرى لكنها هويات متكاملة مندمجة ترى في الهوية العربية والهوية الإسلامية أرث حضاري وتاريخي يمثل ملكية جماعية لكل قواها.

الهوية الوطنية:

هي الكيان الذي يدفع إلى توجد الأفراد معه وتؤدي إلى التماسك الوطني والهوية الوطنية هي التي ستؤدي إلى تماسك الدولة الوطنية وخلق قوتها وهى مبرر انتماء وولاء المواطنين للوطن والدفاع عنه.

الهوية القومية:

وهي الكيان الكلي الجامع للهويات الوطنية بعناصره الدينية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية وهي الرؤية العاكسه لأفكار وتصورات تجعل من الوطن العربي الكبير قيمة اجتماعية أساسية تعمل على زيادة ولاء الفرد للوطن ويستند على وحدة الشعور بالمصير والأهداف والمسئوليات والمصالح المشتركة لجميع مواطني هذا الوطن الكبير.

الهوية الإسلامية:

الهوية الإسلامية هي روح الأمة الإسلامية وأهم أركانها دينها الإسلامي بكافة مكوناته وأشكال تنظيمية للحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والقيمية

لبنى الإنسان والهوية الإسلامية تشكل التكوين الحضاري لجميع أفرادها والتي تحدد الحقوق والواجبات والمسارات الحياتية لأفرادها.

ولما كانت هناك ثلاث هويات تشكل الهوية الوطنية وهي الهوية الوطنية القطرية والهوية القومية العربية والهوية الإسلامية كان هناك ثلاث انتماءات مندمجة ناتجة عنها هي:

مخرجات دوائر الانتماءات

مخرجات الانتماء القومي العربي:

لم تظهر مخرجات الانتماء القومي العربي كقوة معنوية في المواجهات السياسية المسلحة إلا بعد تسلم جمال عبد الناصر للسلطة في مصر بعد ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ واتساع المد القومي كاتجاه سياسي وطني يمثل أيدلوجية سياسية.

ويمكن رصد حرب ١٩٤٨ في النزاع العربي ـ الإسرائيلي باعتبارها حرب تمثل الدول العربية مجتمعة ضد الكيان الصهيوني ظهر خلالها الانتماء القومي العربي كأن مخرجاته هو تأجج الشعور القومي العربي أثناء الحرب.

شهدت فترة الخمسينيات والستينيات وحتى بداية السبعينيات زيادة الانتماء القومي الذي بلغ خلاله الحافز القومي ذروته وظهر ذلك واضحاً في جميع المواجهات العسكرية التي حصلت أثناء تلك الفترة.

ظهر الانتماء القوي واضحاً خلال حرب السويس عام ١٩٥٦، حيث توحدت كل الجماهير العربية ضد العدوان على مصر وخلال الهزيمة في ١٩٦٧ كانت الجماهير العربية كلها مشتركة في الاحتجاج على العدوان وكانت كلها معبئة لإعادة النصر.

وأثناء المواجهة العسكرية الكبرى بين العرب وإسرائيل في حرب عام ١٩٧٣ عبر التضامن العربي القومي عن نفسه بوقف ضخ البترول إلى الدول الغربية الموالية لإسرائيل وكان ذلك تعبيراً عن المشاعر القومية على المستوى الرسمي وعلى المستوى الشعبي حيث كانت الجماهير مستثارة ومستعدة للمشاركة السياسية في أي وقت.

يزود الانتماء القومي العربي للحوافز سريعة الاستخدام لدى القائد العسكري العربي وهو قوة إستراتيجية يمكن أن تحسم حرب لصالحها فيما لو استخدمت بدقة ووفق تنسيق علمي متوازي مع استخدام الفعالية العسكرية الأخرى وبالتالي يكون مخرجات الانتماء القومي العربي هو توفير الحافز القومي وهو قوة معنوية وأخلاقية هائلة وشديدة الفعالية أثناء الحروب.

حالة الانتماء القومي هي حالة لا توجد حالياً إلا في الشعب الياباني والشعب الصيني اللذان يفخران بالانتماء إلى العرق أكثر من افتخارها بالانتماء إلى الأيدلوجيات أو الأنظمة السياسية.

الانتماء الديني الإسلامي:

يمكن التفرقة بوضوح بين الانتماء الديني الإسلامي تاريخياً في فترة صدر الإسلام والعهود اللاحقة له من ازدهار الإمبراطورية العربية الإسلامية.

كان الانتماء في تلك المرحلة آحادياً أي بمعنى أنه انتماء مؤسس على الدين ويهدف إلى تأكيد الغاية الدينية، ولم يكن ظهر الانتماء الوطني أو الانتماء القومي

فمعظم الحروب التى خاضتها الدولة الإسلامية في عهود اتساعها وسيطرتها على اغلب المعمورة كانت مع أمم ذات انتماء ديني وحضاري مخالف. ولم تكن الدول الوطنية قد ظهرت بعد وكانت الهيمنة الوحيدة والباعث الوحيد هو

الجهاد الدينى خلال الفترة الكلاسيكية للتاريخ العربي. كما أن العرب لم يكونوا خاضعين لهيمنة أجنبية لقومية أخرى لكي يتولد حافذا قوميا او انتماء وطنى كمبرر لإثارة أو لتبرير أيديولوجي للحرب. ولكن تحليل خريطة الانتماءات الحالية تشير الى ان الانتماء الديني كقوة معنوية فعالة في الوقت الحاضر ــ بالرغم من استقراره فى الوجدان العربى ببيئتة النوعية التي سادت في الماضي ــ لم يعد مكوناً آحاد يا فى منظومة الانتماءات العقلية بل اصبح يتفاعل مع انتماءات اخرى . ففي الكثير من الانتفاضات وحروب التحرير أو المواجهات المسلحة مع إسرائيل يتكون الحافز المعنوي أساساً من شرعية الدفاع عن الوطن النابع من الانتماء الوطنى للارض وللاقليم ، وهنا يدخل الانتماء الديني كعامل مساعد وتحريضي، فى بوتقة تفاعل الانتماءات مما ينتج مضموناً جهادياً للحروب والانتفاضات وذلك بتصوير واعلان الحرب القائمة باعتبارها حرب ضد عدو غير مسلم. فالهدف الجهادى هنا يتخذ بعداً مقدساً عبر رفضه لخضوع أمة إسلامية إلى أمة أخرى غير إسلامية، كما حدث ذلك أثناء حرب تحرير الجزائر وأثناء ثورة عام ١٩٢٠ في العراق. و وهذا ما زال مستمرا عبر مراحل الصراع المسلح العربى الاسرائيلى حيث يتم اتخاذ التشريع الديني لاعلان الحرب بعداً جهادياً.

ويبلغ الحافز الديني النابع من الانتماء الدينى ذروته في حالتين الأولى عند تفاعلة مع الانتماء القومي العربي، والثانية عندما يكون الانتماء الاسلامى خالصاً ونابعا من تصورات فكرية إسلامية خالصة تسعى للجهاد لتغيير الواقع الحالى ومحاولة استبدالة بالنموذج الاسلامى السلفى الخالص ،أو تكون مجبرة على التورط في حرب يمكن تصوير العدو باعتبارة ا "قوة غاشمة اوجائرة" تمثلها أمة أخرى غير إسلامية.

وفي حالة التفاعل بين الانتماء الإسلامى بالانتماء القومى العربي، تتولد قوة معنوية عنيفة تستمد فعاليتها وتأثيرها على مخرجات الحرب من البعد التاريخي

العريق الذى يضرب بجذورة فى الماضي السياسي والحضاري للأمـــة الاســـلامية ويتمثل انتصارات المسلمين الاوائل والانتصارات على الصليبيين . حيث يصـــبح هذا الحافز من مقومات التكوين البسيكولوجي الاجتماعي ــ التاريخي لدى الفـــرد والجماعة في العالم العربي.

بينما يكون الانتماء الدينى متفرداً في تكوينه للقوة المعنوية ويكون دينيـــاً بشكل خالص ومحض، فإنه يفرز قوة معنوية عنيفة تتفرد بها المجتمعات الإسلامية دون غيرها، بل أننا نرى الجيش الإسرائيلي الذي يقوى لديه الانتماء الدينى كحافز معنوي لم يستطيع أن يولد القوة المعنوية الفعالة التى تستطيع ان تولدها الجيـــوش العربية الإسلامية المعتمدة أساساً على الانتماء الاسلامى فى دفع فعاليتها القتالية .

ففي الحالة التي لا يتفاعل فيها الانتماء الاسلامى مع أى أشـــكال أخـــرى للانتماءات يصبح قوة استثارية مستقلة تتولد من البعد الزمني السحيق والمتوغل في العمق التاريخي للمجتمعات العربية الإسلامية ومقتديا بفعاليات الاوائل امثال خالـــد بن الوليد واسامة بن زيد وعمرو بن العاص وغيرهم كثيرون ، مع الاخـــذ فـــى الاعتبار ان هذه القوة لا تفقد قدرتها وفعاليتها بسبب البعد الزمني لظهورهـــا او لاختلاف البيئة السياسية والاجتماعية السائدة وتغير انماط السلوك ولكن هذا البعد الزمنى السحيق يصبح عامل تقوية وتبريـــر منطقـــي داخـــل الاداء الجهـــادى والدفاعى عن جوهر الدين وعن قيمة الاخلاقية . وهنـــا تغـــدو عمليـــة الجهـــاد والتضحية من نصرة دين الله ضرورة يتطلبها ترسيخ الدين في مرحلـــة زمنيـــة مبتعدة، عن أصولها الإسلامية، حيث يصبح من الضرورى إعـــادة الـــدين إلـــى المرحلة الحالية المعاصرة ــ من وجهة نظر دينية بالطبع ــ

أن قوة وفعاليةالانتماء الديني كدافع معنوي، واستمرارية حضـــوره حتـــى اللحظة الراهنة هي من الجوانب الأصلية والمتفردة في الخصوصية الاســـتراتيجية

للعالم الاسلامى دون غيرها ، على الرغم من أن هذا الانتماء قد لا يتخذ في أحيان كثيرة شكل المنظومة الأيديولوجية المحضة، لكنه يبقى حافزاً ذا تشريع ديني وقانوني قديم.

ـ الانتماءات الأيديولوجية المعاصرة

بالرغم من تعدد الانتماءات الايدلوجية فى العالم العربى والتى تتمثل فى الانتماء الحزبى او الانتماء النقابى او الانتماء التنظيمى او الانتماء الايدلوجى الفكرى مثل الانتماء الماركسى او الانتماء الناصرى إلا أن واقع الحال لم يظهر لنا اى نوع من المخرجات التى ترتبت على تلك الانتماءات ولم تظهر لنا اى قوى معنوية من اجل الدفاع عن حزب سياسي ما أو تنظيم معين في حالة دخول بلد عربي في حزب نظامية مع بلد آخر غير عربي، ومع إسرائيل على وجه الخصوص. فإن خارطه الانتماءات الأيديولوجية الحالية في البلدان العربية، لم تولد اى رغبة فى الدفاع عنها من أجل تأكيد منظوماتها الأيديولوجية المجردة، وفى اغلب الاحيان تكون الصراعات الناتجة عن الخلافات الأيديولوجية الحزبية تكون داخل الدولة الواحدة و عندما يمتد النزاع إلى الخارج ويتداخل مع كيان جغرافي – سياسي آخر يذوب الانتماء الايديولوجى داخل الانتماء الوطنى او الانتماء القومى العربى . ففي حالة تنازع دولة عربية مع دولة اجنبية ، سواء أكان في خطوط التماس الحدود معه أم في حرب تحرر ضد هيمنته الاستعمارية، نرى أن خارطة الانتماءات تعيد توزيع نفسها وفق الأصول. أي بالعودة نحو اصولها الاولى متمثلة في الانتماء القومي العربي أو الانتماء الإسلامي، أو الاثنين معاً علاوة على حوافز الانتماء الوطني الإقليمي المنبثق عن الوعي بالخصوصية الوطنية. وتجسد حرب التحرير الجزائرية نموذجاً تجريبياً لذلك حيث كان الوعي الوطني الإقليمي خلالها

يوحد مجموعة من التنظيمات السياسية الجزائية ذات الأيديولوجيات المتباينة التي قد تصل إلى حد التناقض. وكذلك أثناء حرب السويس عام ١٩٥٦، فإن الأحزاب السياسية المصرية قد دافعت بالسلاح عن الوطن بغض النظر عن منظوراتها الأيديولوجية المتباينة التي لم تشكل حافزاً معنوياً يضاهي الانتماء الوطنى الإقليمي فضلاً على الانتماء القومي أو الإسلامي، فنري أن الأحزاب الماركسية المصرية قد اشتركت في المقاومة المسلحة ضد العدوان الثلاثي بجانب القوى الإسلامية المصرية لأن الحافز المعنوي الأساسي كان الوطن وليس المنظومة الأيديولوجية .

ومن هنا نرى بأن الأيديولوجيات السياسية المعاصرة في الوطن العربي لم تلعب دوراً تأثيرياً وملموساً كانتماءات محددة أثناء المواجهات المسلحة لأنها ،لانها ذابت فى الانتماءات الوطنية والانتماءات القومية العربية وذلك على عكس ما تلعبه الانتماءات لأيديولوجيات معاصرة في دول أخرى من دور استراتيجي فى توليد قوى دافعة كالاتحاد السوفيتي، مثلاً، الذي لعب فيه الانتماء للأيديولوجية الماركسية فيه دور هاما ساعد على انتصار جيوشه على ألمانيا النازية أثناء الحرب العالمية الثانية.

الاتجاهات المعادية للانتماءات االوطنية – نموالمنظمات الدولية

شهد عقد التسعينات من هذا القرن هجمات متعددة علي الدول الوطنية ومفهوم القومية ولانتماء الحضاري والهوية الثقافية ، وقد دعم هذه الهجمات ظهور النزعات الأيدلوجية والطائفية والعنصرية، وأصبح ظاهرة الدول القومية والانتماء الوطني مطروحة علي بساط البحث في أوربا الغربية وأمريكا الشمالية ، وظهرت الاتجاهات التي تنادى بحتمية تلاشي وانهيار الدول القومية والانتماءات الوطنية.

ويريKennichi ohmae

أن نهاية الدول القومية تمثل أحد إفرازات عصر العولمة والاتجاهات الاقتصادية المعاصرة.

الاتجاهات العربية نحو الانتماء القومي العربي:

اعتقد بعض العرب وخاصة من هم في مركز اتخاذ القرار أن العمل على أضعاف الهوية العربية ومحاولتهم التهرب من الانتماء القومي أو الانتماء للعروبة سيعمل على دعم وتقوية الهوية الوطنية والانتماء الوطني.

التكوين المجتمعي للإنتماء الديني الإسلامي:

على الرغم من الوحدة العضوية العميقة للحضارة العربية الإسلامية ولدار الإسلام فإن هذه الدار تجزأت سياسياً منذ وقت مبكر، وحتى في عهود قوة الدولة الإسلامية فقد تآمرت القوى الدولية من أجل تجزئتها (كما تشير إلى ذلك الأدبيات العربية).

ويرى البعض أنه نشأ صراع وتوتر دائم في تاريخ العرب بين انتماء عقائدي وثقافي وحضاري شامل وبين انتماء سياسي واقعي، وهذا الصراع مازال قائماً إلى اليوم بين الانتماء الديني الإسلامي وبين الانتماء القومي وبين الانتماء الوطني (القطري).

وتحليل دافع الانتماءات العربية التي تشكل نسيجها العربي العام نجد أن هناك ثلاثة أشكال للانتماء هم ([٢٦]):

١- الانتماء للعقيدة والحضارة.

---

[٢٦]) برهان عليون، نظام الطائفية من الدولة إلى القبلية، (المركز الثقافي العربي، بيروت ١٩٩٠) صـ ١٣٦.

٢- انتماء مجتمعي (انتماء قبلي أو انتماء طائفي).

٣- انتماء للكيانات السياسية بحكم الواقع (انتماء وطني).

ولقد تزايد في الفترة الأخيرة بروز الانتماء الطائفي والانتماء القبلي على حساب الانتماء العقائدي والانتماء الوطني أو القطري.

وهذه الازدواجية الثلاثية في الانتماءات يقابلها مظهر ثلاثي الأبعاد في الشخصية العربية الإسلامية العامة يتمثل في أن العربي:

١- إسلاميا في عبادته وعقيدته.

٢- عربياً في ثقافته وقيمه الأدبية والفنية.

٣- طائفياً في اتجاهاته ونزعاته الاجتماعية.

وهذه التعددية في الشخصية العربية وفي الانتماءات المعبرة عن الشخصية هي تعددية غير نظامية ضمن درجات للأولويات.

أن هذه التعددية في الانتماءات يجب أن تكون نظامية ضمن سلم للأولويات بحيث يتقدم أكبرها على أصغرها إلا أنها في البيئة العربية لا تخضع لنسق معين أو نظام يحكم حركتها وفعاليتها فنجد أن أصغرها يتقدم على أكبرها دون ضابط أو مبرر.

قياس الانتماء الوطني

يجب الاعتراف فورا ان كل ما كتب عن مستويات او قوة الإنتماء القومى لم يعتمد على اى مقاييس علمية تم بنائها على أسس علمية تتوافر فيها معايير الصدق والثبات الواجب توافرها فى المقاييس العلمية ، وان ذلك ناتج عن صعوبات منهجية فى اخضاع ظاهرة الانتماء القومى

للبحث العلمى منها ما هو متعلق بحجم العينة ومدى دلالاته وتمثيلة لمجتمع البحث وهو الوطن ككل ، كما ان هناك صعوبات منهجية متعلقة بمدى التطور فى العلوم السياسية ومدى علمية طرق البحث العلمى المستخدمة فى الوصول الى مبادئها ، ولا شك ان تلك الصعوبات قد انعكست على مدى تطوير الباحثيين لمقاييس لقياس الانتماء القومى على أسس منهجية مقبولة علميا .

مقياس الانتماء الوطني:

قدمت أحدىالدراسات المقياس الآتي للإنتماء. وهو يتكون من عدد ١٥ عبارة تعكس اتجاهات الأفراد نحو الانتماء باعتباره أحد أبعاد المواطنة وهي:

١- يجب أن يسعى كل فرد لتقديم ما يستطيع من أجل الوطن.

٢- تستطيع الأمم أن تحقق الكثير إذا ما انتشر بين أبنائها الشعور بالمسئولية.

٣- زيادة الانتماء للوطن تعني التعصب وتتنافي مع فكرة التفاهم العالمي.

٤- طبيعة وظروف الحياة وظروف العصر قللت من الشعور بالانتماء للوطن لدى الكثير.

٥- المواطنة هي مسئولية المواطن في المشاركة بدور ما في الشئون العامة.

٦- ينبغي أن يتجه ولاء الفرد إلى مجتمعه.

٧- الاستقرار والإحساس بالأمان ضرورة للانطلاق والعمل الجاد.

obeikandl.com

٨- تستطيع الأمم أن تحقق الكثير إذا ما انتشر بين أبنائها الشعور بالمسئولية.

٩- في ظل الظروف العالمية غير المستقرة لا أشعر بأهمية ما يسمى بالأمن أو الأمان.

١٠- اعتقد بوجود إعطاء المرأة حقوقها السياسية في المجتمعات العربية.

١١- من أهم مبادئي في الحياة تحقيق مستوى عالي من الأداء والعطاء لخدمة الوطن.

١٢- في ظل العولمة تعتبر الوحدة الوطنية شعور يصعب تصديقه.

١٣- الواسطة والشفاعة من أهم وسائل قضاء المصالح.

١٤- يثير المستقبل كثير من المخاوف في نفوس الشباب.

١٥- في اعتقادي أن الميل إلى العنف والتطرف لدى البعض يهدد مصالح الوطن.

تقييم مقياس الانتماء الوطني:

أن مراجعة عبارات المقياس السابق للانتماء يتضح من الوهلة الأولى غياب الصدق التميزي للمقياس حيث يتداخل مقياس الانتماء مع العوامل المؤثرة على الانتماء.

- حيث يوجد أربع عبارات (العبارات ٣، ٤، ١٢، ١٤) تقيس وجود تأثيرات خارجية على الانتماء ولا تقيس الانتماء كمفهوم مجرد له مكونات).

- العبارة الخامسة تقيس المواطنة ليس بعد الانتماء باعتباره أحد أبعاد المواطنة.
- العبارة رقم (٧) لا تقيس الانتماء.
- العبارة رقم (١٠) أقرب إلى قياس المواطنة منها بقياس الانتماء.
- بينما العبارات الأقرب إلى قياس الانتماء هي العبارات رقم (١، ٥، ٦، ٨، ١١، ١٥).

ومن الواضح أن ذلك المقياس لم تجري عليه الاختبارات السيكومترية التي تقيس صدق المفهوم من حيث الصدق التقاربي وصدق التميز وصدق المحتوى وبالتالي يظل مقياساً يعتمد على الحدس والتخمين.

وفي كل الأحوال لا يوجد حتى الآن مقياس للانتماء الوطني تتوافر فيه معايير الصدق.

obeikandl.com

الاتجاهات النظرية في بناء المواطنة لبناء مواطنة مصرية:

١- ضمان تطبيق النصوص الدستورية المتعلقة بالحقوق والحريات الواردة في البابالاول من الدستور المواد (٤٠ ، ٤١ ، ٤٢،٤٣،٤٤،٤٥) ومتابعة تنفيذها .

٢- ضمان المساواة بين المصريين بسبب الجنس أو الإقليمية (صعيدي – إسكندراني – قاهري) أو الأصل أو المعتقد (ليبرالي – أخواني – وطني) أو الوضع الاقتصادي أو البعد الاجتماعي (المنصوص عليه في المادة ٤٠ من الدستور في الحقوق والواجبات).

٣- ضمان تمتع الفرد بحقوق الجنسية .

٤- ضمان أن تكون المواطنة مصدر الحقوق ومناط الواجبات لجميع أفراد المجتمع دون تميز.

٥- ضمان الدولة نظامها السياسي لفرص النمو الاقتصادي والاجتماعي والعلمي والثقافي.

٦- ضرورة إيجاد حلول لمشكلات البطالة.

ثانياً: حول تدعيم النظام الديمقراطي التعددي الذي يركز على مبدأ المواطنة الصالحة:

أ – إجراء التعديلات الدستورية المناسبة التي تضمن:

١- ضمان سيادة حكم القانون.

٢- ضمان حرية الفكر والتعبير والرأي والمعتقد بما يحافظ على ضمان مقدسات الآخر.

٣- ضمان المشاركة السياسية لكل فئات المجتمع ومكوناته.

٤- ضمان الفصل الفعلي بين السلطات.

٥- ضمان استقلال القضاء فعلاً.

٦- تفعيل الرقابة (السياسية والقضائية والإدارية) على عمل سلطات الدولة لضمان التزامها بالقواعد الدستورية.

ب- تأكيد الإدراك بملكية الشعب للثروات القومية.

ج- تدعيم التعددية السياسية التي تبعد عن التعصب الديني لضمان ديمقراطية قائمة على الحوار وحرية الرأي.

د- الحفاظ على سيادة الدولة داخليا وخارجياً.

إعادة بناء المواطن المصري الذي هو وحدة المواطنة عن طريق الآتي:

١- إصلاح نظم التربية والتعليم ومناهجها وأساليبها والتأكيد على ترسيخ القيم لدى الطلاب.

٢- إنشاء أنظمة تعمل على التنشئة الاجتماعية السلمية التي تعمل على.

- تنمية روح التسامح لدى الآخر.
- التأكيد على التعايش السلمي ونبذ العنف والتطرف والأرهاب والتعصب الديني.
- التأكيد على أهمية عدم التميز بين الأفراد.
- إعلاء الولاء للوطن على جميع الولاءات الأخرى.
- احترام الخصوصيات الدينية لافراد المجتمع واحترام الأديان ومعتقداتها.

٣- نشر روح التسامح والحوار والتعايش السلمي.

٤- زيادة قاعدة المشاركة السياسية على أسس دستورية.

٥- التأكيد على أن الأديان هي علاقة روحية بين الإنسان وخالقه (الله) مستندة على مبادئ ترفض التطرف والعنف.

٦- ضمان مستويات مقبولة من الرفاهية الاقتصادية لافراد المجتمع.

٧- تحقيق الرقى الحضاري والثقافي والاجتماعي للمجتمع وللدولة.

ثالثاً:

- تعديل قانون الانتخابات بما يضمن التمثيل العادل للجميع (رجال – نساء) ويضمن وصول العناصر المختلفة وذات الكفاءة في المجالس التشريعية للدولة.
- ضمان تطبيق القواعد الدستورية والقانونية التي تضمن إجراءات تطبيق العدالة والتحقيق والمحاكمة.
- بناء وتأسيس إعلام موضعي يلتزم بالثوابت السياسية والاجتماعية والثقافية للمجتمع بعيداً عن دعاوى التعريب والعولمة.
- تأكيد مسئولية الدولة عن الشروع بتنمية اقتصادية شاملة لرفع المستوى المعيشي للأفراد. ومعالجة مشكلات الفقر والجهل والبطالة وتوفير الضمان الاجتماعي.
- احترام الأديان ومعتقداتها السلمية ضمن إطار المجتمع والدولة وتحريم استخدام الدين في تخريب العملية السياسية وتهديد الاستقرار والأمن في إطار الدستور والقانون.

- التأكيد على معايير الكفاءة والنزاهة والإخلاص القـومي عنـد تـولي المناصب السياسية والوظائف العامة وإدارة الدولة.
- محاربة الفساد بكل أنواعه السياسي والإداري والأخلاقي في المجتمـع والدولة وتشريع القواعد الدستورية والقانونية التي تكفل معاقبة المعتدين لتعزيز ثقة المواطن بدولته وتأكيد فخره واعتزازه بها.

obeikandl.com

المراجع

obeikandl.com

المراجع الأجنبية:

1. Abrams, D ,Hogg , M.A., 1988 "Comments on the motivational status of self – esteem in social identity and intergroup discrimination European Review of social Psychology ,18,317-334
2. Abramson ,P.R.,1979.,Developing party identification ; A further examination of life –cycle, generational, and period effects .American Journal of Political science , 70, 78-96
3. Abramson, P.R., 1976"Generational change and the decline of party identification in America 1952-1974 American Political Science Review ,70,469-478
4. Ackerman, B., 1988, "Neo-federalism?", in Constitutionalism and Democracy, J. Elster, R. Slagstad (eds.), Cambridge: Cambridge University Press, 153–194.
5. Aleinikoff, Thomas Alexander. Semblance of Sovereignty: The constitution the State, and American Citizenship Cambridge, Mass.: Harvard University Press, 2002.
6. Aristotle, 1958, The Politics of Aristotle, E. Barker (trans., ed.), Oxford, New York: Oxford University Press.
7. Ashforth ,B.,Mael , F., (1988) Social identity theory and organization , Academy of management review , 14, 20-39
8. Bader , 1997, "Fairly Open Borders", in Citizenship and Exclusion, V. Bader (ed.), New York: St. Martin's Press, 28–61.
9. Bader, V., 1995, "Citizenship and Exclusion. Radical Democracy, Community, and Justice. Or, What Is Wrong with Communitarianism?", Political Theory, 23 (2): 211–246.

10. Banting, K. G., 2005, "The Multicultural Welfare State: International Experience and North-American Narratives", Social Policy and Administration, 39 (2): 98–115.

11. Barber, B., 1984, Strong Democracy, Berkeley: University of California Press.

12. Barry, B., 2001, Culture and Equality. An Egalitarian Critique of Multiculturalism, Cambridge (Mass.): Harvard University Press.

13. Bates, Stephen. "Reinvigorating Citizenship." Society 36, no. 3 (March-April 1990): 80-85.

14. Bauböck, R., 1994, Transnational Citizenship, Aldershot: Edward Elgar.

15. Beiner, R., 1995, "Introduction: Why Citizenship Constitutes a Theoretical Problem in the Last Decade of the Twentieth Century", in Theorizing Citizenship, R. Beiner (ed.), Albany: State University of New York Press, 1–29.

16. Beitz, C., 1999 [1979], Political Theory and International Relations, Revised edn., Princeton: Princeton University Press.

17. Benhabib, S., 2004, The Rights of Others. Aliens, Residents and Citizens, Cambridge: Cambridge University Press.

18. Bohman, and Lutz-Bachmann, M. (eds.), 1997, Perpetual Peace: Essays on Kant's Cosmopolitan Ideal, Cambridge (M.A.): MIT Press.

19. Bohman, J., 2004, "Republican Cosmopolitanism", Journal of Political Philosophy, 12 (3): 336–353.

20. Brighouse, H , 2006, On Education, London, New York: Routledge.

21. Brighouse, H., 2000, School Choice and Social Justice, Oxford: Oxford University Press.

22. Brubaker, R., 1992, Citizenship and Nationhood in France and Germany, Cambridge (Mass.) and London: Harvard University Press.

23. Cairns, A., 2000, Citizens Plus: Aboriginal Peoples and the Canadian State, Vancouver: UBC Press.

24. Callan, E., 1997, Creating Citizens, Oxford: Oxford University Press.

25. Canovan, M., 1996, Nationhood and Political Theory, Cheltenham, U.K., Brookfield, Vt.: Edward Elgar.

26. Carens, J. H., 1987, "Aliens and Citizens: The Case for Open Borders", The Review of Politics, 49 (2): 252–273.

27. Carens, J. H., 2000, Culture, Citizenship, and Community. A Contextual Exploration of Justice as Evenhandedness, Oxford: Oxford University Press.

28. Citoyen", 1753, Encyclopédie ou Dictionnaire raisonné des sciences, des arts et des métiers, Tome 3, D. Diderot, D'Alembert, J. Le Rond (eds), Paris: chez Brisson[etal],488–489, http://www.lib.uchicago.edu/efts/ARTFL/projects/encyc

29. Clarke, Paul Barry, ed. Citizenship Boulder, Colo.: Pluto Press, 1994.

30. Cohen, J., 1999, "Changing Paradigms of Citizenship and the Exclusiveness of the Demos", International Sociology, 14 (3): 245–268.

31. Coleman, J. L. and Harding, S. K., 1995, "Citizenship, the Demands of Justice, and the Moral Relevance of Political Borders", in Justice in Immigration, W. F. Schwartz (ed.), Cambridge: Cambridge University Press, 18–60.

32. Coleman, J. L., Harding, S. k, Citizenship, The demands of justice and the moral Relevance of the political Borders" in Justice in immigration, W. F., Schwarts (ed.) Cambridge University Press, 1994, pp 18- 60.

33. Constant, B., 1988 [1819], "The Liberty of the Ancients Compared with that of the Moderns", in Political Writings, B. Fontana (ed., trans.), Cambridge, New York: Cambridge University Press.

34. Denvir, John. Democracy's Constitution: Claiming the Privileges of American Citizenship. Urbana: University of Illinois Press, 2001.

35. Dietz, M. G., 1998 [1987], "Context is All: Feminism and Theories of Citizenship", in Feminism and Politics, A. Phillips (ed.), Oxford and New York: Oxford University Press, 378–401.

36. Dietz, M.G., "Context is, All Feminism and Theories of Citizenship" in Feminism and Politics, A Philips (ed.) Oxford and New York, Oxford University Press, 1998, PP 373-401.

37. Dutton , J., Harquail , C., (1994) Organizational Images and member identification , Administration science quarterly , 39 , 239-263

38. Eisenberg, A. and Spinner-Halev, J. (eds.), 2005, Minorities within Minorities: Equality, Rights, and Diversity, Cambridge: Cambridge University Press.

39. Ferry, J.-M., 1992, "Une 'philosophie de la communauté'", in Discussion sur l'Europe, J. M. Ferry, P. Thibaud, Paris: Calmann-Lévy.

40. Foote , N.,N.,(1951)Identification as the basisfor a theory of Motivation , American sociology review,16, 14-21

41. Galston, W., 1991, Liberal Purposes: Goods, Virtues, and Diversity in the Liberal State, Cambridge, New York: Cambridge University Press.

42. Giddens, A., 1982, Profiles and Critiques in Social Theory, London: Macmillan.

43. Goodin, R. E., 1992, "If People Were Money...", in Free Movement. Ethical Issues in the Transnational Migration of People and of Money, B. Barry, R. E. Goodin (eds.), University Park (PA): The Pennsylvania State University Press, 2992, 6–23.

44. Gutmann, A., 1999, Democratic Education, Princeton: Princeton University Press.

45. Habermas, 1998, The Inclusion of the Other: Studies in Political Theory, C. Cronin, P. De Greif (eds.), Cambridge (Mass.): MIT Press.

46. Habermas, 2001a, The Postnational Constellation. Political Essays, M. Pensky (ed., trans., intr.), Cambridge (Mass.): MIT Press.

47. Habermas, 2001b, "Why Europe Needs a Constitution", New Left Review 11: 5–27.

48. Habermas, J., 1996, Between Facts and Norms: Contributions to a Discourse Theory of Law and Democracy, W. Rehg (trans.), Cambridge (Mass.): MIT Press.

49. Held, D , 2005, "Principles of Cosmopolitan Order", in The Political Philosophy of Cosmopolitanism, G. Brock, H. Brighouse (eds.), Cambridge: Cambridge University Press, 10–28.

50. Held, D., 1995, Democracy and the Global Order. From the Modern State to Cosmopolitan Governance, Stanford: Stanford University Press.

51. Hobbes, T., 1991 [1651], Leviathan, R. Tuck (ed.), Cambridge: Cambridge University Press.

52. Holmes, S., 1984, Benjamin Constant and the Making of Modern Liberalism, New Haven: Yale University Press.

53. Huntington , S., P., (1996) The Clash of civilizations and Remaking of World Order , New York, Simon &Schuster

54. Jackson ,J., w.,Smith ,E., (1999) Conceptualizing social identity ,A new framework and evidence for the impact of different dimensions , Personality and social psychology bulletin ,25, 120-135 .

55. Kagan , J., (1988) The concept of identification , Psychological Review , 65 , 296-305

56. Kanngo , R., (1979) The concept of alienation and involvement revisited , Psychological Bulletin , 86, 119-138

57. Kant, I. , 1991 [1795], "Perpetual Peace", in Kant's Political Writings, H. Reiss (ed., trans.), 2nd edn, Cambridge: Cambridge University Press.

58. Karasawa , M., (1991) toward an assessment of social identity , the structure of group identification and its effect on –in –Group evaluations , British journal of social psychology , 30 ,293-307

59. Kelly ,C.,(1989) Political identity and perceived intergroup homogeneity. British Journal of social Psychology, 28,239-250

60. Kelman ,H.,(1958) compliance , Identification ,and internalization : three processesof attitude change , Journal of conflict resolution , 2 , 51-60

61. Kinket,B., Verkuyten,M., (1997) Levels of ethnic self-identification and social context . Social Psychology Quarterly ,60,338-354

62. Klausen, J., 2005, The Islamic Challenge: Politics and Religion in Western Europe, New York, Oxford: Oxford University Press.

63. Kuper, A., 2004, Democracy Beyond Borders. Justice and Representation in Global Institutions, Oxford: Oxford University Press.

64. Kuper, A., Democracy beyond Borders, Justice and Representation in Gabble institutions, Oxford, Oxford University Press, 2004.

65. Kymlicka, 1999, "Citizenship in an Era of Globalization: A Commentary on Held", in Democracy's Edges, I. Shapiro and C. Hacker-Cordon (eds.), London, New York: Cambridge University Press, 112–127.

66. Kymlicka, 2000, "Citizenship in Culturally Diverse Societies: Issues, Contexts, Concepts", in Citizenship in Diverse Societies, W. Kymlicka, W. Norman (eds.), Oxford: Oxford University Press, 1–41.

67. Kymlicka, 2001, "Territorial Boundaries: A Liberal-Egalitarian Perspective", Boundaries and Justice. Diverse Ethical Perspectives, D. Miller, S. H. Hashmi (eds.), Princeton and Oxford: Princeton University Press, 249–276.

68. Kymlicka, 2003, "New Forms of Citizenship", in The Art of the State: Governance in a World Without Frontiers, T.

J. Courchesne, D. J. Savoie, IRPP (Institute for Research in Public Policy): Montréal, 265–310.

69. Kymlicka, 2006, "The Multicultural Welfare State", 1–32, http://www.ihi.aau.dk/freia/pt_konf/willkymlicka_lecture_notes.pdf.

70. Kymlicka, and W., Norman, 1994, "Return of the Citizen: A Survey of Recent Work on Citizenship Theory", Ethics, 104 (2): 352–381.

71. Kymlicka, W. Multicultural citizenship, Oxford, Oxford University Press, 1995.

72. Kymlicka, W., 1995, Multicultural Citizenship, Oxford: Oxford University Press.

73. Kymlicka, W., Citizenship in an Era of Globalization: A commentary on held, in Democracy's Edges, 1, Shapiro and C. Hacker (eds) London, New York Cambridge University Press, 1999, PP 112-127.

74. Lalonde ,R, N.,(1992) The dynamics of group differentiation in the face of defeat. Personality and social psychology Bulletin. 18, 336-342

75. Lichtenberg, J., 1999, "How Liberal can Nationalism Be?", in Theorizing Nationalism, R. Beiner (ed.), Albany, N.Y.: State University of New York Press, 167–189.

76. Linklater, A., 1999, "Cosmopolitan Citizenship", in Cosmopolitan Citizenship, K. Hutchings, R. Danreuther (eds.), New York: St-Martin's Press, 35-60.

77. Lister, M., 2005, "'Marshall-ing' Social and Political Citizenship: Towards a Unified Conception of Citizenship", Government and Opposition, 40 (4): 471–492.

78. Luhtanen,R.,Crocker,J.,(1992) A collective selt – evaluation of one's social identity , Personality and social Psychology Bulletin,18,302-318

79. Macedo, S., 1990, Liberal Virtues: Citizenship, Virtues, and Community in Liberal Constitutionalism, Oxford: Clarendon Press.

80. Mael ,F., Ashforth , B.,(1995) Identifing organizational identification, Educationaland psychological measurement, 52 , 813-824

81. Manin, B., 1997, Principles of Representative Government, Cambridge: Cambridge University Press.

82. Marshall, T. H, 1950, Citizenship and Social Class and Other Essays, Cambridge: Cambridge University Press.

83. Marx, K., 1967, "On the Jewish Question", in Writings of the Young Marx on Philosophy and Society, L.D. Easton and K. M. Guddat (eds.), New York: Anchor Books.

84. May, S., Modood, T., and Squires, J. (eds.), 2004, Ethnicity, nationalism, and Minority Rights, New York: Cambridge University Press.

85. Mill, J. S., 1991, On Liberty and Other Essays, J. Gray (ed.), Oxford, New York: Oxford University Press.

86. Miller, A., Gurin,P.,Gurin,G., Malanchuk,O.,(1981) Group consciousness and Political participation , American Journal of Political Science,25,494-511

87. Miller, D , 2000, Citizenship and National Identity, Cambridge: Polity Press.

88. Miller, D., 1995, On Nationality, New York: Clarendon Press.

89. Monoroe, K., (1994) "But what else could I do ? Choice , identity and a cognitive- perceptual theory of ethical behavior , Political Psychology . 22,103-122

90. Monoroe, K.,Hankin, J., Van Vechten ,r., r., (2000) The psychological foundations of identity politics :A review of the literature, Annual Review of Political Science.

91. Mulin,B.,Hogg ,M., (1998) Dimensions of subjective uncertainly in social Identification and minimal intergroup discrimination , British Journal of social Psychology ,37,345-365

92. Mummendy ,A,Kessler,T., Klink,A.,Mielke,R., (1999) Strategies to cope with negative social identity :Predictions by social identity theory and relative deprivation theory , Journal of personality and social Psychology,76, 229-245

93. Okin, S. M., 1992, "Women, Equality, and Citizenship", Queen's Quarterly 99 (1): 57–72.

94. Okin, S. M., 1998 [1991], "Gender, the Public, and the Private", in Feminism and Politics, A. Phillips (ed.), Oxford and New York: Oxford University Press, 116–142.

95. Organ , D., (1988) Organizational citizenship behavior , Lexington ,M. A., Lexington Book .

96. Parekh, B., 2000, Rethinking Multiculturalism: Cultural Diversity and Political Theory, Cambridge (Mass.): Harvard University Press.

97. Parekh, B., 2006, "Europe, Liberalism and the 'Muslim Question'", in Multiculturalism, Muslims and Citizenship. A European Approach, Modood, T., Triandafyllidou, A., Zapata-Barrero, R. (eds), London: Routledge, 179-204.

98. Pateman, C., 1989, The Disorder of Women. Democracy, Feminism and Political Theory, Cambridge: Polity Press.

99. Phillips, A., 1999, Which Equalities Matter? Cambridge, Polity Press.

100. Pitkin, H. F., 1967, The Concept of Representation, Berkeley: University of California Press.

101. Pocock, J., 1995 [1992], "The Ideal of Citizenship since Classical Times", in Theorizing Citizenship, R. Beiner (ed.), Albany: State University of New York Press, 29–53.

102. Pogge, T. W. 2002, World Poverty and Human Rights, Cambridge: Polity Press.

103. Pogge, T. W.,1992, "Cosmopolitanism and Sovereignty", Ethics, 103: 58–75.

104. Pogge, T. W.1997, "Migration and Poverty", in Citizenship and Exclusion, V. Bader (ed.), New York: St. Martin's Press, 12–27.

105. Press, Byron, and David Osterlund, Editors. The Constitution of the United States of America: The Bicentennial Keepsake Edition. New York: Bantam Books, 1987.

106. Rabbie,J.,M., Schot,J.,Visser,L.,(1989) Social identity theory ,A conceptual and empirical critique, from the perspective of a behavioral interaction model ,European Journal of social Psychology,19,171-202

107. Rawls, J., 1999, "The Law of Peoples", in Collected Papers, S. Freeman (ed.), Cambridge (Mass.) and London: Harvard University Press, 529–565.

108. Rawls, J., 1972, A Theory of Justice, Oxford: Oxford University Press.

109. Robertson , R.,1987 Globalization Theory and civilizational analysis ,Comparative civilizations Review ,17, 22

110. Rousseau, J.-J., 1978 [1762], On the Social Contract with Geneva Manuscript and Political Economy, R. D. Masters (ed.), J. R. Masters (trans.), New York: St. Martin's Press.

111. Schnapper, D., 1994, La communauté des citoyens. Sur l'idée moderne de nation, Paris: Gallimard.

112. Sears ,D., Henry,P., (1999) Ethnic identity and group threat in American politics , The political Psychologist ,4,12-17

113. Shad,J., 1988 , Globalization and Islamic Resurgence ,comparative civilizations review , 19, 67

114. Shklar, J. N., 1991, American Citizenship: The Quest for Inclusion, Cambridge (Mass.): Harvard University Press.

115. Shuck, P. H., 1984, "Membership in the Liberal Polity: The Devaluation of American Citizenship", in Immigration and the Politics of Citizenship in Europe and America, W. R. Brubaker (ed.), Lanham (MD): University Press of America, 51–66.

116. Soysal, Y. N., 1994, Limits of Citizenship. Migrants and Post national Membership in Europe, Chicago and London: University of Chicago Press.

117. Spinner, J., 1994, The Boundaries of Citizenship. Race, Ethnicity, and Nationality in the Liberal State, Baltimore, London: John Hopkins University Press.

118. Spitz, J.-F., 1995, La liberté politique, Paris: Presses Universitaires de France.

119. Tamir, Y., 1992, Liberal Nationalism, Princeton: Princeton University Press.

120. Tan, K.-C., 2004, Justice Without Borders. Cosmopolitanism, Nationalism and Patriotism, Cambridge: Cambridge University Press.

121. Tocqueville, A. de, 1998 [1856], The Old Regime and the Revolution, F. Furet, F. Mélonio (eds.), A.S. Kahan (trans.), Chicago: Chicago University Press.

122. Triandafyllidou, A., Modood, T., Zapata-Barrero, R., 2006, "European Challenges to Multicultural Citizenship. Muslims, Secularism and Beyond", in Multiculturalism, Muslims and Citizenship. A European Approach, Modood, T., Triandafyllidou, A., Zapata-Barrero, R. (eds), London: Routledge, 1-23.

123. Turner, B., 1992, "Outline of a Theory of Citizenship", in Dimensions of Radical Democracy. Pluralism, Citizenship, Community, C. Mouffe (ed.), London: Verso, 33–63.

124. United Nations, 1951, Convention Relating to the Status of Refugees, UN Doc.A/Res/429.

125. Van Knippenberg ,A., Van Gers ,H., (1984) Social identity and equity concerns in intergroup perceptions , Biritish Journal of social Psychology ,23, 351-361

126. Van Parijs, P., 2004, "Europe's Linguistic Challenge", Archives Européennes de Sociologie, XLV (1): 113–154.

127. Walzer, M. 1989, "Citizenship", in Political Innovation and Conceptual Change, T. Ball, J. Farr, R. L. Hanson, Cambridge: Cambridge University Press, 211–220.

128. Walzer, M., 1983, Spheres of Justice. A Defense of Pluralism and Equality, New York: Basic Books.

129. Williams, M. S., 1998, Voice, Trust, and Memory. Marginalized Groups and the Failings of Liberal Representation, Princeton: Princeton University Press.

130. Young, I. M , 2000, Inclusion and Democracy, Oxford: Oxford university Press.

131. Young, I. M., 1989, "Polity and Group Difference: A Critique of the Ideal of Universal Citizenship", Ethics 99: 250–274.

obeikandl.com